جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

الفتوى في القران الكريم
-دراسة موضوعية-

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية -تخصص: التفسير وعلوم القرآن

الطالبات:
حورية شينون
مباركة بوته
نوال عقيب

المشرف:
أ.محمد الصالح غريسي

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد القادر شكيمة	أستاذ محاضر -أ	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	رئيسا
محمد الصالح غريسي	أستاذ مساعد-أ	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	مشرفا ومقررا
الصادق ذهب	أستاذ مساعد-ب	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443هـ/ 2021-2022م

جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

الفتوى في القران الكريم
-دراسة موضوعية-

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية -تخصص: التفسير وعلوم القرآن

الطالبات:
حورية شينون
مباركة بوته
نوال عقيب

المشرف:
أ.محمد الصالح غريسي

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد القادر شكيمة	أستاذ محاضر -أ	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	رئيسا
محمد الصالح غريسي	أستاذ مساعد-أ	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	مشرفا ومقررا
الصادق ذهب	أستاذ مساعد-ب	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443هـ/ 2021-2022م

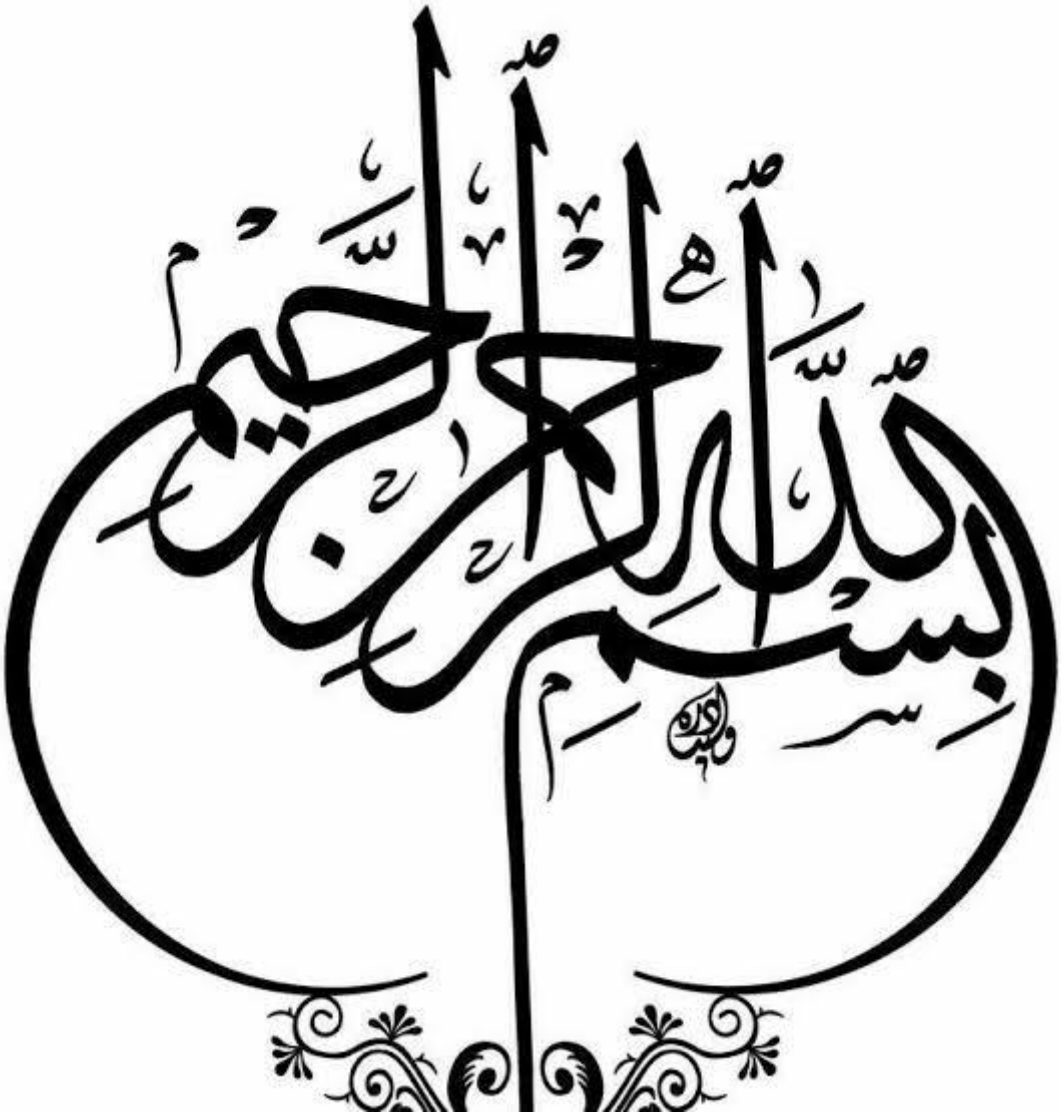
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، من استغنى عن الناس كلهم، ولم يستغن عنه أحد، سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إليك في زمن بخسوا حقك، وأهانوا كتاب ربك، فزادك ذلك رفعة وتألقا أهديك ثمرة جهدي حبا وعرفانا، ونصرة وولاء.

وإلى عاشقي الحرف العربي الذي نزل به القرآن الكريم.

إلى أمي حفظها الله ورعاها من كل بلاء وسوء...

إلى أبي أعطاه الله مما يحبه ويتمناه...

إلى أخوتي وإخواتي كل باسمه فاطمة وزوجها، خالد وزوجته، موسى، بشيرة وزوجها وإبنها، وبوبكر، عمار، طواف، ميار، جودي، عبد الغفار...

إلى إخواني وأخواتي الطلبة والطالبات وأخص بالذكر سارة وماجدة وحنان... في قسم أصول الدين عموما، وفي تخصص علوم القرآن الكريم وتفسيره خصوصا، أسال المولى عز وجل لهم النجاح في المستقبل حياتهم.

إلى كل الأصدقاء من الدول العربية أخص بالذكر فلسطين، واليمن وتركيا ومصر...

وإلى كل هؤلاء، وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بكلمة تشجيع وابتسامة.

أهدي هذا العمل المتواضع؛ وأرجو أن يكون خالصاً لوجه الله الكريم.

مباركة

الإهداء

أولا لك الحمد ربي على كثير فضلك وجميل عطائك وجودك، الحمد الله ربي ومهما حمدنا فلن نستوفي حمدك والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

إلى التى بحنانها إرتويت ولحقها ما وفيت والتى كانت تتمنى رؤيتي وأنا أحقق هدا النجاح، بمشيئة اللّه أن يأتي هدا اليوم إلى آمي العزيزة الغالية

إلى من علمني أنا الدنيا كفاح، إلى من يضيء لنا درب النجاح صدر أماني، أبي أطال اللّه في عمره

إلى درعي الذي به إحتميت، إلى من ساندني وخطى معي خطواتي، زوجي العزيز، أنت رفيق الدرب والحياة إلى من قضيت معهم أجمل أيام حياتي وطفولتي وعشت معهم أحلى ذكرياتي

أخواتي شرف الدين، أسامة، عبد الرحيم، خلود، صلاح الدين، دمتم لي سندا في هذه الحياة

إلى مصدر البسمة والفرح إبنتي الغالية ألاء الرحمان أنت نبض والديك حفظك اللّه بنيتي

إلى كل من يذكرهم القلب قبل أنا يكتب القلم أصدقائى خاصة: كريمة، يسرى، ندى، زكية، أنتم أحسن من عرفني بهم القدر

إلى من دعموني بقلب طيب عائلة زوجي

إلى كل من لم يذكرهم قلمي خاصة في المسيرة الدراسية

إلى من صاغوا لي من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح إلى أساتذتي الكرام وخاصة أستاذتي خديجة

أهدي إل كل هؤلاء وهاؤلا هدا العمل المتوضع راجية من اللّه له القبول والنجاح.

حورية

الإهداء

اللهم لك الحمد في يقظتي وفي غفوتي عدد ما خلقت الحمد لله الذي رزقنا من العلم مالم نعلم ويسر لنا الأمور، الحمد الله الذي تتم بنعمته الصالحات وصلى اللهم وسلم وبارك على حبيبك وحبيبنا محمد خير ما أنزت وخير المرسلين.

إلى الانسان الذي علمني كيف يكون الصبر طريقا للنجاح وأرى فيه نور دربي السند والقدوة. أبي الحبيب شفاه والله أطال في عمره.

الى من رضاها غايتي وطموحي الى من ربتني على الأخلاق الحسنة الطيبة الى جنة الدنيا أمي حبيبتي أطال الله في عمرها .

الى رفقاء البيت الطاهر الأنيق إخوتي وأخوات أشقاء روحي ومهجة قلبي، ابتسامتي وراحتي وسندي في الحياة.

إلى اللاتي هن مثل أخواتي التي لم تلدهن أمي زوجات إخوتي إلى عصافيري الصغار محمد الأمين وأساور وجليبيب.

إلى رفقاء دربي أصدقائي وأحبابي إلى من شاركوني دمعتي وفرحتي وأخص بذكر مباركة وماجدة وحنان.

إلى الأساتذة الكرام وكل من تعب معنا ووجهنا وأرشدنا ونصحنا إلى كل من ذكرهم قلبي ولم يذكرهم قلمي إلى كل طالب علم.

نوال

الشكر والتقدير

إنّ نعم الله إذا شُكرت قرت وزادت، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝٧﴾ [إبراهيم: 7] فنحمدوا الله سبحانه وتعالى على عونه وتوفيقه وهدايته، فالشكر له سبحانه وتعالى أولاً وآخراً، ثم الشكر لكل من وقف بجانبنا تشجيعا وتقديرا من الأخوات الأفاضل، وزميلات الدراسة نخص بالذكر ماجدة وحنان وسارة، فالشكر كل الشكر للشيخ الأستاذ محمد الصالح غريسي على إشرافه على هذه المذكرة وتوجيهاته ومساعدته لنا، وجزيل الشكر أيضا إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد .

وكما أشكر كل أساتذة معهد العلوم الإسلامية الصرح الذي يذخر بالعلم والمعرفة جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي وإطارات الإدارة وخاصة أساتذة تخصص علوم القرآن، فلهم منا التقدير والاحترام. وإلى كل من أفادنا من قريب أو بعيد في طبع وإخراج هذه المذكرة؛ كل باسمه.

وختاماً فإننا نحمد الله ونشكره على الإعانة والتيسير، ونستغفره من الزلل والخطأ ونسأله القبول والتوفيق، ونوصلى ونسلم ونبارك على سيدنا محمد من له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في هدايتنا ، وسبحانك اللهم وبحمدك نستغفرك ونتوب اليك.

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآله وأصحابه وبعد:

تتمحور هذه الدراسة حول موضوع "الفتوى في القرآن الكريم – دراسة موضوعية"؛ حيث قمنا بدراسة موضوع الفتوى في القرآن الكريم دراسة موضوعية، وتتبع ألفاظه ومعانيه وسياقاته، وحيث كانت الإشكالية الرئيسة في درستنا: ما هي أهم السياقات والدلالات والمفاهيم لمصطلح الفتوى في القرآن الكريم؟ وقمنا بالإجابة على هذا الإشكال: في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

أما المبحث الأول: فقد تضمن على الدراسة المصطلحية للفتوى.

وأما المبحث الثاني: وقد تناول الفتوى وخطورتها ودورها في تحقيق استقرار المجتمع

وأما المبحث الثالث: فقد اشتمل على أنواع السياقات التي وردت فيها الفتوى.

وفي الأخير تطرقنا إلى خاتمة: اشتملت على أهم النتائج والتوصيات ومن أهم النتائج:

1- إن الفتوى هي طريق الحفاظ على خلود الشريعة، واستمراريتها، وصلاحيتها لكل زمان ومكان، لذلك وجب أن تكون صادرة ممن هو عالم بالنصوص الشرعية وبمدلولاتها.

Abstract

- Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the last of the Prophets and Messengers, our Prophet Muhammad and his family and his companions:

- The focus of this study is on the topic of "Fatwa in the Holy Qur'an – an objective study," whereby we studied the subject of Fatwa in the Holy Qur'an an objective study, tracing its meanings and contexts, and where the main problem in our study was: What are the most important contexts, connotations and concepts of the term Fatwa in the Holy Qur'an? We answered this problem: in an introduction. As for the first topic: it included the terminological study of the fatwa. As for the second study:

- It included the doctrinal and legal connotations of the term fatwa. As for the third topic: it included the types of contexts in which the fatwa was mentioned. Finally, we touched on a conclusion: it included the most important results and recommendations, and the most important results are: Three sections and a conclusion.

- The fatwa is the way to preserve the immortality of the Sharia, its continuity, and its validity for every time and place, so it must be issued by someone who is familiar with the legal texts and their implications.

جدول الرموز والإشارات المستخدمة في البحث

الاسم	الرمز
جزء	ج
صفحة	ص
هجري	هـ
ميلادي	م
تحقيق	ح
طبعة	ط

مقدمة

مقــدمــة

الحمد لله الذي أنزل القرآن، وجعله حجة، وأوضح به للمؤمنين المحجَّة، وأظهر لهم بآياته نوراً، وكانوا من ظُلم الباطل في لجَّة، نحمده حمد من اتبع نهجه، واتبع طريقة وهديه، ونصلي ونسلم على نبيه، المبعوث بالآيات البينات والمعجزات الواضحات، وعلى آله وصحبه الذين شادوا الدين ورفعوا لواءه في العالمين. وبعد:

إن القرآن الكريم هو كلام الله المعجز المنزل على رسوله الكريم، قد عالج القرآن العظيم الكثير من الموضوعات، التي لا حصر لها المهمة في حياة المسلمين، والمتعلقة بالعبادة والمعاملات وابجوانب الحياة المختلفة، ومن بين هذه الموضوعات التى لها الأثر البالغ في حياة الأمة الإسلامية موضوع الفتوى.

فالفتوى من الموضوعات الجليلة الخطيرة التي لها شأن عظيم في الشريعة الإسلامية، فهي تكتسب أهمية بالغة لشرفها العظيم، ونفعها العميم، لكونه المنصب الذي تولاه بنفسه رب الأرباب، وقد خصها بالذكر في كتابه العزيز، ولقد ذكرت الفتوى في تسع مواضع في مكي القرآن ومدنيه، ومن أجل ما لهذا الموضوع من أهمية وهو من المواضيع المهمة الجديرة بالذكر، فقد وقع عليه اختيارنا ليكون مجال دراستنا وموضوعنا في رسالة الماستر الذي جاء موسوما بـ: "الفتوى في القرآن الكريم ـ دراسة موضوعية ـ"، ولا يخفي على كل ذي عقلٍ سليمٍ أهمية التفسير الموضوعي؛ لأنه يعالج القضايا المعاصرة من منطلق قرآني، وإظهار حيوية وواقعية القرآن الكريم؛ حيث أنه يصلح لكل زمان ومكان.

وقبل الشروع في عرض مضمون المذكرة سنتطرق لبعض النقاط المهمة التي سنوضح من خلالها مسيرتنا في هذه الدراسة.

أولا: إشكالية الموضوع:

دفعنا هذا الموضوع إلى طرح إلاشكال الإتي:

ما هي أهم السياقات والدلالات والمفاهيم للمصطلح الفتوى في القرآن الكريم؟

وهذا التساؤل العام دفعنا لعدة أسئلة أخرى جزئية منها:

1. ما هو تعريف الفتوى لغة واصطلاحا؟

2. وماهي أنواع السياقات التي ورد فيها مصطلح الفتوى في القرآن الكريم؟
3. وما المعاني القريبة للفظة الفتوى؟
4. وفيما تمثلت الوجوه والنظائر المتعلقة بمصطلح الفتوى في القرآن الكريم؟
5. ماهي أهم الهدايات التي يمكن استنباطها من خلال آيات الفتوى؟

ثانيا: أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع من خلال عدة أمور أهمها وأبرزها:

1_ خدمة القرآن الكريم من خلال البحث في موضوع من موضوعاته المهم خاصة في هذا الزمن.

2_ الأثر البالغ للفتوى بالنسبة للفرد والمجتمع والأمة في أمور الدنيا والآخرة.

3_ موضوع الفتوى من الأمور الجليلة الخطيرة التى لها شأن عظيم في الشريعة الإسلامية.

4_ هذا اللون من ألوان التفسير ينفع طالب العلم نفعا كبيرا، باعتبار أنه يعطيه الصور الكاملة على الموضوع القرآني، من خلال جمع الآيات المتفرقة.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي دفعتنا للكتابة في هذا الموضوع ما يلي:

1_ الصلة الوثيقة لهذا الموضوع بكتاب الله عز وجل، حيث يتناول ألفاظه ومعانيه وشرف العلم بشرف المعلوم.

2_ أردنا أن نكتب في موضوع يمس الواقع الذي نحياه لا سيما عصر تناسى فيه الناس أهمية الفتوى وخطرها على الأمة.

3_ قلة الدراسات التي عُنيت بهذا الجانب وذلك للأفراد الموضوع ببحث مستقل يبين عناية القرآن بالفتوى، وذلك من الأمور النافعة المهمة.

4_ حاجة موضوع الفتوى لمزيد من الدراسات خاصة من النظرة الموضوعية.

5_ الرغبة في معرفة حقيقة الفتوى من خلال آيات القرآن الكريم.

رابعا: أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف المرجو من هذه الدراسة في عدة نقاط منها:

1_ التعريف بمصطلح الفتوى في القرآن الكريم.

2_ معرفة السياقات التي اشتملت على مصطلح الفتوى في القرآن الكريم.

3_ جمع الآيات المتعلقة بموضوع الفتوي، ودراستها دراسة موضوعية.

4_ فتح آفاق جديدة أمام الباحثين من خلال هذا الموضوع.

5_ المشاركة مع طلبة العلم بإثراء المكتبة الإسلامية ببحث جديد في التفسير الموضوعي.

6_ لفت الأنظار إلى ضرورة التدبر المستمر لكتاب الله تعالى.

خامسا: الدراسات السابقة :

بعد البحث والاطلاع على ما كتب حول الموضوع في المواقع الالكترونية لم نعثر على رسالة علمية تناولت هذا الموضوع، باستثناء دراستين تناولت موضوع الفتوى بشكل كلي لم نستطع الحصول عليهما، لعدم وجودهما لا ورقيا ولا إلكترونيا.

1_ بعنوان "الفتوى في ضوء الآيات القرآنية دراسة موضوعية" لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، الطالب عبد الرحمان مصطفي محيميد، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة الشارقة، دولة الامرات، 1429هـ/2008 م.

2_ بعنوان "آيات الفتوى في القرآن الكريم دراسة موضوعية" البحث التكميلي الأول، الطالب وضاح عامر عبد الباقي الذويب، لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، 2002 م.

ومن الدراسات التي تطرقت إلى موضوع الفتوى بشكل نظري، "الفتوى أهميتها، ضوابطها، آثارها، إعداد الدكتور محمد يسري إبراهيم.

"الفتوى خطرها، وأهميتها مشكلتها في العصر الحاضر وحلولها المقترحة، إعداد ناصر عبد الله الميمان".

سادسا: منهج الدراسة:

_ المنهج العام: سلكنا المناهج الآتية:

المنهج الوصفي: اعتمدناه في المبحث الأول والثاني لبيان وتحديد المفاهيم والقضايا الخاصة بالموضوع.

_ المنهج الاستقرائي: اعتمدناه في المبحث الثالث وذلك باستقراء الآيات في المواطن المتعددة في السور القرآنية.

_المنهج التفصيلي:

1_ جمع الآيات التي ورد فيها لفظ الفتوى أو أحد مشتقاتها وتصنيفها حسب عناوين خاصة.

2_ بيان ما أورده العلماء من المناسبات بين الآيات.

3_ استعراض أقوال المفسرين في هذه الآيات والإفادة منها واستنباط ما يمكن استنباطه، للإفادة منه وتطبيقه في حياة الناس.

4_ الرجوع في التعريفات اللغوية إلى كتب اللغة المعتمدة.

5_ عزو الآيات بحيث يكون في المتن بالطريقة الآتية: [اسم السورة: رقم الآية]، وجعلنا الآية بين الرمزين الآتيين:﴿﴾ مع كتابتها بالرسم العثماني، مصحف المدينة الإلكتروني.

6_ تخريج الأحاديث الواردة في البحث، إذا كان الحديث من الصحيحين لا نذكر درجته، أما إذا كان من غيرهما فنذكر درجة الحديث.

7_ توثيق المعلومات الواردة في المتن بالهامش يكون كالآتي: اسم الكتاب، اسم الكاتب، الجزء، الصفحة، دار النشر، مكان النشر، تاريخ النشر، الطبعة، التحقيق إن وجد.

8_ عند استخدام الكتاب في موضعين متتاليين لا يفصل بينهما استخدام كتاب آخر، فإننا نورد العبارة الآتية: المرجع نفسه أو المصدر نفسه، ثم نتبعها برقم الجزء والصفحة، هذا إذا كان في نفس الصفحة، أما إذا ذكر في صفحة أخرى فإننا نذكر: اسم الكتاب، اسم الكاتب، الجزء إن وجد، الصفحة.

9_ إذا كان المرجع رسالة علمية أكاديمية، فإن توثيقها كالاتي: عنوان الرسالة، الباحث، الدرجة العليمة، الكلية، المدينة إن وجدت، الدولة، التاريخ، رقم الصفحة.

10_ إذا نقلنا الكلام من قائله بالمعني، أو تصرفنا فيه فإننا نصدر العزو في الهامش بكلمة: يُنظر أما إذا كان النقل حرفيا نجعله بين مزدوجين كالآتي:" ".

11_ ذكرنا ترجمة مختصرة لبعض الأعلام الذين ورد ذكرهم خلال البحث، ونحيل على الترجمة في الهامش، وجعلنا لهم فهرس خاص.

12_ تذييل البحث بفهارس عامة قصد التسهيل على القارئ:

- فهرس الآيات القرآنية (مرتبة بحسب ترتيب السور في المصحف).
- فهرس الأحاديث والأثار.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- فهرس المصادر والمراجع (مرتبة أبجدية).
- فهرس الموضوعات.

سابعا: خطة البحث:

بناءً على الإشكالية المطروحة, والأهداف المرجوا تحقيقها سلكنا في هذا البحث خطة تكونت من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، بالإضافة إلى فهارس عامة.

المقدمة: تناولنا فيها التعريف بالبحث محل الدراسة والإشكالية المطرحة، وأهميته، ثم عرجنا على ذكر الأهداف وأسباب اختيار الموضوع والدراسات السابقة له، ومنهج البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: بينا فيها الدراسة المصطلحية للفتوى، وفيه ثلاثة مطالب، المطلب الأول: يحتوي على تعريف الفتوى لغة واصطلاحا، المطلب الثاني: يحتوى على الوجوه والنظائر للفتوى، والمطلب الثالث: تطرقنا فيه إلى المعاني القريبة للفتوى.

المبحث الثاني: تضمن الفتوى خطورتها ودورها في تحقيق الاستقرار، وقسمناه إلى أربعة مطالب: المطلب الأول يحتوي على أهمية الفتوى ومكانتها، والمطلب الثاني اشتمل على التساهل في الفتوى وأسبابه، أما المطلب الثالث: يحتوى على خطورة القول على الله بغير، وقد تضمن المطلب الرابع: دور الفتوى في تحقيق الاستقرار.

المبحث الثالث: أنواع السياقات التي وردت فيها مصطلح الفتوى في القرآن الكريم، ويحتوي

على أربع مطالب، المطلب الأول: ورود الفتوى في سياق القصص القرآني (قصص الانبياء مع أقوامهم)، والثاني: ورود مصطلح الفتوى في سياق قصص الامم السابقة، وأما الثالث، ورود الفتوى في سياق مقاومة عقائد المشركين، وأما الرابع: ورود مصطلح الفتوي في سياق الاحكام الشرعية.

ثامنا: صعوبات البحث:

لا يكاد يخلو أي بحث علمي من الصعوبات والعوائق في إنجازه، ومن الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة:

1_ عدم توفر دراسات حول الموضوع

2_ صعوبة تحديد السياقات الدقيقة للآيات واستخراج الدلالات والمفردات القريبة من الفتوى.

3_ كثرة المادة العلمة وصعوبة ترتيبها وتنسيقها وفق خطة منظمة وممنهجة.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث وبعض التوصيات.

وأخيرا نسأل الله أن يوفقنا للقول الحسن والعمل النافع وآخرا دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

الدراسة المصطلحية للفتوى.

المطلب الأول: تعريف الفتوى لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: الوجوه والنظائر للفتوى.

المطلب الثالث: المعاني القريبة للفتوى في القرآن الكريم.

المبحث الأول: الدراسة المصطلحية للفتوى.

المطلب الأول: تعريف الفتوى لغة واصطلاحا.

ورد مصطلح الفتوى بعدة تعريفات في اللغة والاصطلاح، وسنقوم في هذا المطلب ببيان هذه التعريفات عند اللغويون وفي اصطلاح العلماء، عند المفسرين والمحدثين والفقهاء والاصوليين وعند أصحاب المذاهب الاربعة.

الفرع الأول: معني الفتوى في اللغة:

قال ابن فارس[1]: "فتى: الفاء والتاء والحرف المعتل أصلان: أحدهما يدل على الطراوة وجدة، والأخر على تبين الحكم "[2].

– فُتّى وفَتوى: اسمان يوضعان موضع الإفتاء. ويقال: أَفتَيْت فلاناً رؤيا رآها إذا عبرتها له، وأفْتَيته في مسألته إذا أَجبته عنها. وأفتاه في الأمر: أبانه له. وأفتى الرجلُ في المسألة واسْتفتيته فيها فأَفتاني إفتاء[3].

– والفتوى: بالواو بفتح الفاء وبالياء فتضم وهي اسم من أَفْتَى العالم إذا بين الحُكم واسْتَفْتَيْتُهُ سَألتهُ أنْ يُفتي[4]. وقوله أفتاه في الأمر: أبانه له. والفتيا والفتوى: ما أفتى به الفقيه[5]. وفلان من أهل الفتوى والفتيا. وتعالوا ففاتونا. وتفاتوا إليه: تحاكموا[6].

---

[1] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب الرازي، الامام العلامة اللغوي، الفقيه المالكي، ولد سنة 329هـ، من مؤلفاته: كتاب مقاييس اللغة، وكتاب فقه اللغة، توفي سنة 390هـ. (ينظر: وفيات الأعيان، شمس الدين الإربلي، ج1، ص119.118، دار صادر، بيروت، ح إحسان عباس).

[2] مقاييس اللغة، ابن فارس، ج4، ص 473، دار الفكر، ح عبد السلام محمد هارون.

[3] لسان العرب، ابن منظور، ج15، ص 147، دار صادر بيروت.

[4] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، ج2، ص 462، المكتبة العلمية – بيروت.

[5] القاموس المحيط مرتب ترتيبا ألفبائيا، الفيروزآ بادي، ص1220، دار الحديث، القاهرة، 2008م، ح أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد.

[6] أساس البلاغة، الزمخشري، ج2، ص 7، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، 1998م، ط1، ح محمد باسل عيون السود.

– وقيل الفُتيا: إظهار الشيء المسئول عنه عند السؤال[1].

– وأفتاه الفقيهُ في الأمر الذي يشكل: أبانه له، ويقال: أفتيتُ فلانا في رؤيا رآها: إذا عبرتها له، وأفتيته في مسألة: إذا أجبته عنها[2].

– بعد عرض أقوال اللغويون في بيان معنى مصطلح الفتوى، تبين لنا أن مصطلح الفتوى تدور حول المعاني التالية: البيان، والجواب على السؤال، وبمعني تعبير الرؤيا والتحاكم، والفتوى تتضمن وجود المستفتي والمفتي والإفتاء، فالسائل عن ما أبهم هو المستفتي، والمسؤول هنا هو المفتي، والجواب هو الإفتاء، وما يُجيب به هو الفتوى.

الفرع الثاني: . معني الفتوى في الاصطلاح:

بعد أن قمنا بتحديد معانى الفتوى في الجانب اللغوي سنتطرق الى بيان معناها من الجانب الاصطلاحي، وقد عُرفت بتعريفات كثيرة، سنحاول هنا بيان أبرزها:

أولا: عند المفسرين:

– الإفتاء هو إظهار المشكل على السائل[3].

– الإفتاء: هو تبيين المبهم[4].

– قال الزمخشري[5] في تفسيره: "الفتوى الجواب في الحادثة"[6].

– والفُتْيا والفتوى: الجواب عما يشكل من الأحكام، ويقال: اسْتَفْتيته فأَفْتَاني بكذا[7].

---

[1] شرح مقامات الحريري، لابي العباس أحمد بن عبد المومن القيسي الشريشي، ج 1، ص 31.

[2] تاج العروس، محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، ج39، ص211، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، 2001م، ط1، ح عبد المجيد قطامشن.

[3] روح المعاني، الألوسي، ج5، ص159، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، 1405هـ/1985م، ط4،ح علي عبد الباري عطية

[4] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ج2، ص 100، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط1.

[5] الزمخشري: هو العلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي النحوي، ولد سنة 467هـ، من تلاميذه: أبو طاهر السلفي، وزينب بنت الشعري، من مؤلفاته: الكشاف، ربيع الابرار، توفي سنة538هـ.(ينظر: هدية العارفين،

[6] الكشاف، الزمخشري، ج452،4، مكتبة العبيطان، الرياض، ط1، ح عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض.

[7] مفردات، الراغب الاصفهاني، ص 373، دار المعرفة بيروت، لبنان، ح محمد سيد الكيلاني.

ثانيا: عند المحدثين:

- عرفها ابن الصلاح[1] بـ: إنها توقيعُ عن الله تبارك وتعالى[2].
- جواب السؤال عن الحادثة التي تُشكَل على السائل[3].

ثالثاً: عند الفقهاء الأصوليين:

- الفتوى: جواب المفتي وكذلك الفتيا[4].
- الحكم الشرعي يعني ما أفتى به العالم، وهي اسم من أفتى العالم إذا بين الحكم[5].

رابعاً: عند أصحاب المذاهب الأربعة:

1- عند الحنفية:

- الفتوى هي: علم تروى فيه الأحكام الصادرة عن الفقهاء في الوقائع الجزئية، ليسهل الأمر على القاصرين من بعدهم[6].

2- عند المالكية:

- الفتوى إخبار عن الله تعالى في إلزام أو إباحة[7]

---

[1] أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري المعروف بابن الصلاح، الشرخاني الملقب تقي الدين، الفقيه الشافعي، ولد سنة 577هـ، ومن أهم المؤلفاته: أدب المفتي والمستفتي ت643هـ، ينظر وفيات الأعيان، شمس الدين الأربلي، ج3، ص243.

[2] أدب المفتي والمستفتي، ابن الصلاح، ص72، مكتبة العلوم والحكم، 1407م/1986هـ، ط1، ح موقف عبد الله عبد القادر.

[3] فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ص265، ج8، المكتبة السلفية.

[4] أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، قاسم القونوي، ص 305.

[5] التعريفات الفقهية، البركتي، ص161، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، 1424هـ/2002م، ط1.

[6] مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى طاش كبري زاده، ج2، ص558.557، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، 1405هـ/1985م، ط1.

[7] الذخيرة، للقرافي، ج10، ص121، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1994م، ح محمد بو خبزة.

3-عند الشافعية:

- قال الشاطبي[1]: "الاخبار بحكم الشرع لا على وجه الإلزام"[2].

4- الحنابلة:

-يقول ابن حمدان الحنبلي[3]: "الإفتاء هو الإخبار بحكم الله تعالى عن دليل شرعي"[4].

خامسا: عند المعاصرين:

- عرفها القرضاوي[5] بـ: بيان الحكم الشرعي في قضية من القضايا جواباً عن سؤال سائل، معين كان أو مبهم، فرد أو جماعة[6].
- قيل هي الإخبار بحكم الله ـ عزّ وجل ـ في بعض المسائل الشرعية[7].
- وهي ما يخبر به المفتي جواباً لسؤال، أو بياناً لحكم من الأحكام، وإن لم يكن سؤالاً خاصاً[8].
- إخبار بحكم الله تعالى عن دليل شرعي لمن سأل عنه في أمر نازل[9].

---

[1] الشاطبي: هو إبراهيم بن موسى بن محمد بن عبد النخل، الغرناطي أبو إسحاق الشهير بالشاطبي القدوة الحافظ الجليل المجتهد، من شيوخه: إبن الفخار، أبو سعيد بن لب، من تلاميذه: يحي بن عاصم، من مؤلفاته: الموافقات، المجالس، توفى: سنة 790هـ (ينظر: نيل الإبتهاج بتطريز الدباج، أحمد بابا بن أحمد الفقيه السوداني، ج1، ص48، دار الكتاب، طرابلس – ليبيا، 2000م، ط1).

[2] فتاوي للإمام الشاطبي لشاطبي، ص98، مكتبة العبيكان، الرياض،1461هـ/2001م، ط4، ح محمد أبو الأجفان.

[3] ابن حمدان: هو بن همدان بن شبيب بن حمدان بن محمود الحراني الحنبلي، ولد سنة 603، من مؤلفاته: صفة الفتوى، جامع الفنون وسلوة المحزون، توفية سنة 695.(ينظر: هدية العرفين، إسماعيل بن محمد البغدادي، ج1، ص102، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، 1951م).

[4] صفة الفتوى، لابن حمدان، ص4، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق،1380هـ، ط1.

[5] القرضاوي: هو يوسف القرضاوي بجمهورية مصر ولد بقرية صفة 1926م، أحد أعلام الاسلام البارزين في العصر الحاضر، من مؤلفاته، كتاب الحلام والحرام في الإسلام وفقه الزكاة، الفتوى بين الفتوى والإنضاط و التسيب. (موقع يوسف القرضاوي).

[6] الفتوى بين الانضباط والتسيب، يوسف القرضاوي، ص 11.دار الصحوة، القاهرة،1413هـ/1992م، ط1.

[7] آداب المفتي والمستفتي، وليد بن راشد السعيدان، ص 2، المكتبة الالكترونية لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان.

[8] الاجتهاد في الإسلام، دكتورة نادية شريف العمري، ص44، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ/1986م، ط3.

[9] الفتيا ومناهج الإفتاء، محمد سليمان الأشقر، ص 9، مكتبة المنار الاسلامية، الكويت، 1396هـ/1976م، ط1.

وبعد عرض أقوال العلماء في تعريف الفتوى اصطلاحا، نلاحظ أنها مختلفة في الفاظها ولكنها متقاربة في معانيها، وبعد ذكرنا لهذه التعاريف يمكننا استخلاص تعريف جامع مانع للفتوى بأنها:

– "الإخبار بالقول، أو الإشارة، أو الكتابة بحكم الله تعالى جوابا عن سؤال بدليل شرعي على غير وجه الإلزام"[1].

المطلب الثاني: الوجوه والنظائر للفتوى.

وردت الفتوى في القرآن الكريم على عدة معاني، ولكل معني آيات قرآنية تدل عليه:

الوجه الأول: الفتوى بمعنى السؤال، والدليل قوله تعالى: في سورة النساء﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾﴾النساء: 127

فسرها الطبري بقوله: ويسألك يا محمد أصحابك أن تفتيهم في أمر النساء[2]، وكقوله تعالى في سورة النساء قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾﴾النساء: 176

يعني: يسألونك يا محمد أن تُفتيهم في الكلالة[3]، وفي سورة الكهف قَالَ تَعَالَىٰ:﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾ الكهف: 22

اي: ولا تسأل أحداً منهم عن قصتهم سؤال متعنت له، حتى يقول شيئاً فترده عليه وتزيف

---

[1] الفتوى بغير أسبابها وأضرارها، بشير عبد الله القلعي، العدد 20، 2011م، ص48.

[2] جامع البيان، الطبري، ج7، ص530، ط1، ح عبد الله بن عبد المحسن التركي.

[3] المرجع نفسه، ص 713.

ما عنده، لأن ذلك خلاف ما وصيت به من المداراة والمجاملة، ولا سؤال مسترشد، لأن الله قد أرشدك بأن أوحى إليك قصتهم[1]، وفي سورة الصافات قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾﴾يعني سلهم يعني أهل مكة[2]، وقوله تعالى في سورة الصافات قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾﴾بمعني: السؤال، وهو هنا بمعنى التوبيخ [3].

الوجه الثاني: الفتوى بمعنى تعبير الرؤيا: قوله تعالى في سورة يوسف قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾﴾ أي: عبرها[4]، وقوله ايضا في سورة يوسف قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾﴾أي: فيه من أمركما وشأنكما[5]، وكقوله تعالى فيه هذه السورة: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [يوسف: 46] أي: في رؤيا ذلك[6].

الوجه الثالث: الفتوى بمعنى المشاورة في قوله تعالى في سورة النمل: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾﴾النمل: 32

والمراد بالفتوى ههنا: الإشارة عليها بما عندهم فيما حدث لها من الرأي والتدبير[7].

المطلب الثالث: المعاني القريبة للفتوى في القرآن الكريم:

الفتوى في القرآن الكريم لها معاني متقاربة، وسنحاول بيان هذه المعاني في هذا المطلب.

---

[1] الكشاف، الزمخشري، ج3، ص577.

[2] تفسير البغوى، ج4، ص27، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ح عبد الرزاق المهدي.

[3] المحرر الوجيز، ابن عطية، ج8، ص 292، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بدولة قطر، ط1، ح مجموعة من الباحثين . بإشراف إدارة الشؤون الإسلامية.

[4] تفسير البيضاوي، ج3، ص 165، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ط1.

[5] الكشاف، الزمخشري، ج3، ص214.

[6] تفسير البيضاوي، ج3، ص 166.

[7] الكشاف، الزمخشري، ج4، ص452.

ـ **المعنى الأول**: السؤال في الآيات الآتية:

ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾﴾ البقرة: 189

ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾﴾ البقرة: 215

ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾ البقرة: 219

ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾ الأنفال: 1

ـ**المعنى الثاني**: التأويل في الآيات التالية:

ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾﴾ الأعراف: 53

ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾﴾ يونس: 39

ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾﴾ يوسف: 6

ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ يوسف: 44

ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾﴾ يوسف: 45

ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾﴾ الكهف: 78.

المبحث الثاني

الفتوى وخطورتها ودورها في تحقيق الاستقرار.

المطلب الأول: أهمية الفتوى ومكانتها.

المطلب الثاني: التساهل في الفتوى واسبابه.

المطلب الثالث: خطورة القول على الله بغير علم.

المطلب الرابع: دور الفتوى في تحقيق الاستقرار.

المبحث الثاني: الفتوى وخطورتها ودورها في تحقيق الاستقرار.

المطلب الأول: أهمية الفتوى ومكانتها.

إن الفتوى في دين الله لها مكانة عالية، وأهمية كبيرة، فهي مهمة جليلة، ولها أثر عميق في دين الله وعلى عباد الله، وتعد من أهم المناصب الدينية وأعلاها مكانة، ففيها تتوضح أحكام الدين الإسلامي، وبها تستنهض الهمم للإجهاد، والإجابة على أسئلة المستفتين بالنظر في أصول الدين، ومراعاة مآلات الأمور بما يتناسب مع أحداث العصر والزمان ونشر الوعي الديني والثقافي الصحيح وإثراء الفقه الإسلامي، وتنبثق هذه الأهمية من حيث:

أن الله تولاها بنفسه وأسندها إلى ذاته المقدسة، حيث أفتى عباده[1]، فقال في كتابه الكريم: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾النساء 127.

أن رسول صلى الله عليه كان أول المفتين، قال ابن القيم رحمه الله[2] :"أول من وقع عن الله هو الرسول، وأول من قام بهذا المنصب الشريف سيد المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم النبيين، عبد الله ورسوله، وأمينه على وحيه، وسفيره بينه وبين عباده، فكان يفتي عن الله بوحيه المبين فكانت فتاويه جوامع الاحكام ومجتمعة على فصل الخطاب[3].

ولقوله صلى الله عليه وسلم: "«إن العلماء ورثة إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر»[4]، فالعلماء ورثة الأنبياء والمفتي مُبلغ

---

[1] آثار الخطأ في الفتوى في الشريعة الإسلامية، آمنه ارشيد العقيلي، ج13، العدد3، 1438هـ. 2017م.

[2] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن جريز الزرعي، ثم الدمشقي، ابن قيم الجوزية، ولد سنة 691هـ، ومن مشايخه: الشيخ تقي الدين، ومن تصانيفه: مفتاح دار السعادة، توفي لية الخميس 23رجب 751هـ. ذيل طبقات الحنابلة، أحمد بن رجب، ج5، ص 170. 176، مكتبة العبيكان – الرياض، 1425 هـ -2005 م، ط1، ح عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.

[3] أعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم الجوزية، ج1 ، ص11، دار الكتب العلمية – بيروت، 1411هـ 1991م، ط1،ح محمد عبد السلام إبراهيم.

[4] أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب العلم، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، ج1، ص81، رقم (223)، وأبي داود، باب الحث على طلب العلم، ج3، ص317، رقم (3641)، وسنن الترمذي، باب ما جاء في ظل الفقه على العبادة، ج5، ص48، رقم (2682) حكم عليه الالباني صحيح .

ونائب عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم في القيام بأمر الفتوى وبيان أحكام الدين.

وقد بين كذلك ابن القيم أهمية الفتوى ومكانتها بقوله: "وإذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالمحل الذي لا ينكر فضله ولا يجهل قدره وهو من أعلى المراتب السنّيات، فكيف بمنصب التوقيع عن رب الأرض والسماوات"[1].

ولئن كانت حاجة الأمة إلى الفتوى كبيرة فيما مضى، فإن الحاجة إليها في هذه الأيام أشد وأبقي، فقد تمخض الزمان عن وقائع لا عهد للسابقين بها، وعرضت للأمة نوازل لم يخطر ببال العلماء الماضين وقوعها، فكانت الحاجة للإفتاء شديدة، لبيان حكم الله تعالى في هذه النوازل إذ لا يعقل أن تقف شريعة الله العظيم الحكيم عاجزة عن تقديم الحلول الناجحة لمشكلاتهم، المتسعة لكل ما يحدث لهم أو يشكل عليهم، وهي الشريعة الصالحة لكل زمان ومكان[2].

المطلب الثاني: التساهل في الفتوى وأسبابه:

التساهل في الفتوى أمر ليس سهل وليس من الامور التي يتغاظى عنها، من هذا المنطلق سنبين في هذا المطلب معنى التساهل في الفتوى، وتوضيح الاسباب التي تؤدي إليه:

أولاً: التساهل في الفتوى: ويراد به معنيان

المعنى الأول: تتبع الرخص والشُبه والحيل المحرمة والمكروهة، ليتوصل بها إلى الفتوى ويتعلق بأضعافها، وهذا متجاوز في دينه متعدي على حق الله تعالى، هذا وقد نص العلماء على حرمة التساهل في الفتوى واتباع الحيل[3].

المعنى الثاني للتساهل، هو التساهل في طلب الأدلة وطرق استخراج الأحكام، وهذا لا يحل له أن يفتي، ولا يجوز أن يستفتي، وقد نص الفقهاء على حكم وأسباب التساهل[4]، ولخصها ابن الصلاح بقوله: "لا يجوز للمفتي أن يتساهل في الفتوى، ومن عرف بذلك، لم يجز أن يستفتي، وذلك يكون بأن لا يتثبت، ويسرع بالفتوى قبل استيفاء حقها من النظر والفكر، وربما يحمله

---

[1] اعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم، ج 1، ص17.

[2] مسئولية الفتوى الشرعية وظوابطها وأثرها في إرشاد الأمة، محمد فؤاد البرازي، ص7.

[3] آثار الخطأ في الفتوى في الشريعة الإسلامية، آمنه ارشيد العقيلي، ج13، العدد3، 1438هـ /2017م، ص116.

[4] المرجع نفسه، ص 116.

على ذلك توهمه أن الإسراع براعة، والإبطاء عجز ومنقصة، وذلك جهل...، وقد يكون تساهله وانحلاله، بأن تحمله الأغراض الفاسدة على تتبع الحيل المحظورة أو المكروهة، والتمسك بالشبة طلبا للترخيص على من يروم نفعه أو التغليظ على من يريد ضره، ومن فعل ذلك فقد هان عليه دينه[1].

ثانياً: أسباب التساهل في الفتوى:

1- حب الدنيا ومغريتها، وضعف الوازع الديني الذي يمنع صاحبه عن أن يفتي في دين الله عز وجل إلا بما يعلم أنه الحق، فترى هذا الصنف من المفتين يحاول أن يرضي بفتواه من يرجو نعمته، أو يخاف نقمته، وربما يعلم في قرارة نفسه عدم تسويغ فتياه شرعاً.

2- حب الظهور بين الناس فيأتي بالفتوى الشاذة، أو الرخص التي لا تقوم على دليل صحيح، لكي يبحث عنه الناس ويشتهر بينهم، وبخاصة عند الباحثين عن الرخص من المستفتين.

3- الهزيمة النفسية وهذا عامل في غاية الخطورة، فوجد من المفتين من يضعف أمام ضغط العوامل المختلفة التي تمر بها الأمة الإسلامية، وكثرة الدعاوى المغرضة والطعون الموجهة ضد الإسلام، تجدهم أمام هذه الضغوط يحاولون إضفاء صفات وأحوال جديدة على الإسلام لكي يبرهنوا على أنه دين متطور ومناسب لهذا العصر، ومحاولة منهم أن يبرروا للناس الواقع الذي يعيشون فيه[2].

وبعض الناس يخوضون في بعض مسائل الدين بحجة أنها سهلة وأنها قضية يسيره ولا تحتاج إلى الكثير من العناء، ولم يعلم هؤلاء أن الذي يفتي أو يتكلم في مسائل الشرع إنما يوقع عن الله رب العالمين فهو بمثابة الوزير الذي يجعله الحاكم يوقع عنه.

---

[1] أدب المفتي والمستفتي، إبن الصلاح، ج1، ص 111.

[2] الفتوى خطرها، وأهميتها ومشكلات العصر الحاضر وحلولها المقترحة، ناصر عبد الله الميمان، ص 32.

المطلب الثالث: خطورة القول على الله بغير علم.

الفتوى بقدر ما لها من شرف ودرجة، لمن قام بها ممن هو أهل لها، ففي المقابل يكون خطرها ووزرها عظيم لمن تولاها بغير علم، وبما أنها بيان لأحكام الله، والمفتي في ذلك موقع عن رب العالمين ويعتبر القول على الله تعالى بغير علم من أعظم الحرمات لما فيه من جرأة وافتراء على الله وإغواء وإضلال للناس، ووعيد الله شديد لمن يفتي في دين الله بغير علم[1]، ولقد تواترت الادلة الشرعية على ذلك في كتاب الله وسنة نبيه ومن هذه الأدلة:

ـ قوله تعالى: ﴿وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ١٦٩﴾[البقرة: 169] وأن ذلك يتناول القول على الله بغير علم في أسمائه وصفاته وشرعه ودينه[2].

ـ وقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ١١٦ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١١٧﴾[النحل 116/ 117] فتقدم إليهم – سبحانه – بالوعيد على الكذب عليه في أحكامه، وقولهم لما لم يحرمه :هذا حرام، ولما لم يحله :هذا حلال، وهذا بيان منه سبحانه أنه لا يجوز للعبد أن يقول : هذا حلال وهذا حرام إلا بما علم أن الله سبحانه أحله وحرمه.

ـ وقول تعالى أيضا في ذلك: ﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٣﴾[الأعراف: 33]. فقد قرن الله عز وجل القول عليه بغير علم بالفواحش الظاهرة والباطنة، والإثم والبغي والشرك، للدلالة على عظم هذا الذنب، وقبح هذا الفعل[3].

ـ وقال سبحانه: ﴿وَمِنَ ٱلۡإِبِلِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَاۚ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى

---

[1] ينظر: الطوابط الشرعية للفتوي الفضائية المباشرة، لعمى مريم، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاسلامية، كلية العلوم الإسلامية، أدرار، (1431هـ/ 2010م)، ص16.

[2] أعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم، ج 3، ص 439.

[3] الفتوى خطرها، وأهميتها، عبد الله الميمان، ص15/14.

ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾ الانعام 144.

ومن الأحاديث والأثار الواردة في التحذير من الفتوى بغير علم:

– عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما، اتخذ الناس رءوسا جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا»[1].

– وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ الله –صلَّى الله عليه وسلم –: «من أفتي بغير علم كان إثمه على من أفتاه»[2]

– عن عبد الله بن مسعود قال: «من أفتى الناس في كل ما يسألونه فهو مجنون»[3].

ولعظم خطورة الفتوى كان السلف يتهيبون منها، ويتورعون عنها، ويودون لو أن غيرهم كفاهم، للبعد عن الإثم وطلباً للسلامة، وفي ذلك الكثير من الاقوال المأثورة عن السلف الصالح سنقوم بذكر بعظها:

– عن البراء قال: «لقد رأيت ثلاثمائة من أهل بدر ما منهم من أحد إلا وهو يحب أن يكفيه صاحبه الفتوى»[4].

– عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه قال: «"أدركت عشرين ومائة من الأنصار، من أصحاب

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم، رقم الحديث 100، ج1، ص31، ومسلم في صحيحه، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل، رقم 2673، ج4، ص2058، والترمذي في سننه، باب ما جاء في ذهاب العلم، رقم 2652، ج 5، ص 31.

[2] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب العلم، باب التوقي في الفتيا، رقم الحديث 3657، ج3، ص 321، حسنه الألباني وابن ماجه في سننه، كتاب العلم، باب إجتناب الرأي والقياس، رقم53، ج1، ص20، وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، فصل في توقير العالم، رقم 436، ج1، ص215، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

[3] ذكره القرطبي، في جامع البيان وفضله، (1124/2) رقم 2208، والدرامي في سننه، (272/1) رقم 176، والطبري في المعجم الكبير، (188/9) رقم 8923.

[4] الفقيه والمتفقه، الخطيب البغدادي، ج2، ص 370، دار ابن الجوزي – السعودية، 1421 هـ، ط2، أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي.

رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل أحدهم عن المسألة، فيردها هذا إلى هذا، وهذا إلى هذا حتى ترجع إلى الأول". وفي رواية: "ما منهم من أحد يحدث بحديث إلا ود أن أخاه كفاه إياه ولا يستفتى عن شيء إلا ود أن أخاه كفاه الفتيا"»[1].

– قال ابن الجوزي[2]: "اعلم أن الإفتاء عظيم الخطر كبير الموقع كثير الفضل لأن المفتي وارث الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وقائم بفرض الكفاية لكنه معرض للخطأ ولهذا قالوا المفتي موقع عن الله تعالى"[3].

– عن عطاء بن السائب، قال:" أدركت أقواماً إن كان أحدهم ليسأل عن الشيء فيتكلم وإنه ليرعد"[4].

– وقال الخطيب البغدادي[5]:" سئل الشعبي عن شيء، فقال: «لا أدري»، فقيل له أما تستحي من قولك لا أدري، وأنت فقيه أهل العراقين؟ قال: " لكن الملائكة لم تستحي حين، قالت: {سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا"}[6].

ومن ذلك نستخلص أن القول على الله بغير علم من أكبر الكبائر وأعظم الحرمات، وقد

---

[1] أدب المفتي والمستفتي، ابن الصلاح، ص 75.

[2] ابن الجوزي: هو الشيخ الامام العلامة الحافظ المفسر، الفقيه الحنبلي، جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمان بن علي المشهور بابن الجوزي، ولد سنة 519، من شيوخه: ابي القاسم بن الحُصين والقاضي ابي بكر الأنصاري، ومن تلاميذه: ولده محي الدين يوسف، الحافظ عبد الغني، من مؤلفاته: زاد الميسر في علم التفسير، الموضوعات، توفي سنة: 597هـ، ينظر سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله قَايْماز الذهبي ، ج 21، ص365.

[3] المجموع شرح المهذب، النووي، ج1، ص 40، دار الفكر.

[4] تعظيم الفتيا، ابن الجوزي، ص77، الدار الأثرية، عمان – الأردن، 1427 هـ - 2006 م، ط2، ح أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان.

[5] الخطيب البغدادي : الامام المفتي الحافظ ابو بكر احمد بن على بن ثابت بن مهدي البغدادي، المعروف بالخطيب، شافعي، ولد سنة392، من شيوخه: ابا الحسين بن بشران وأبا العلاء الوراق، من تلاميذه: الفقيه نصر، الحميدي، من مؤلفاته: الجامع و الكفاية، توفي سنة 463، ينظر سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ج18، ص 270، وفيات الاعيان، شمس الدين الاربلي، ج1، ص 93.

[6] الفقيه والمتفقه، الخطيب البغدادي، ج2، ص 370، دار ابن الجوزي – السعودية، 1421 هـ، ط2، أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي.

جعله الله سبحانه وتعالى يعادل الشرك، وذكر الوعيد لمن تجرأ على الفتوى بغير علم، والكلام في دين الله لا يكون إلا بضوابط شرعية، فلا يجوز تجاوزها، ولقد رأينا السلف الصالح يتوقفون في بعض الأحيان عن القول في دين الله تعالى، وتعظيمهم لمن قال: ((لا أدري)) فيما لا يدري.

المطلب الرابع: دور الفتوى في استقرار المجتمع.

العلماء مشاعل طرق الأمة وسراجها، يخرجون الناس من الظلمات إلى النور، وهم أمان لأهل الارض، حيث إنهم خلفاء الأنبياء وورثتهم أرسلوا رحمة ونجاة للناس من كلا البلايا والشرور.

فعلى العلماء والمفتين العمل للحفاظ على استقرار المجتمع وهدوئه، ولحفظ هوية الدول والامة واجتناب كل ما يؤدي إلى التوتر والاضطرابات، حيث أن الإسلام دين أمنٍ وسلامة وتسامح، وليس دين إكراه، كما تنادي بهذا الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿۞ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٤٢﴾[سورة الأعراف: 142] وقال تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ﴾ (المائدة 32) وقال تعالى ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٠٨﴾ (الانعام 108) وقل النبي صلى الله عليه وسلم «المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من الذي لا يخالط الناس ويصبر على أذاهم»[1].

وقال صلى الله عليه وسلم أيضا «"الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان"»[2].

فهذه الآيات والأحاديث تنادي جهارا بأن الإسلام لا يأذن لأي أمر فاسد أو قبيح أو مؤذا

---

[1] أخرجه أبي داود في السنن، (399/3) رقم1988، والبخاري في الادب المفرد مخرجا، باب الذي يصبر على أذى الناس، (140/1) رقم 388، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب أدب القاضي، باب فضل المؤمن القوي، (153/10) رقم20174، صححه الالباني.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان باب شعب الإيمان، (63/1) رقم 35، والبخاري في صحيحه باب أمور الإيمان، (11/1) رقم 9، وأبي داود في سننه باب في رد الإرجاء، (219/4) رقم4676.

ما في مجال الدعوة المعاشرة والتعايش بالقول والفعل حت بالقلب، بل يؤكد الإسلام أن جميع الأمور المذكور ليس من شأن المسلم، وليس في الإمكان ان نرى ملة غير الملة المحمدية تشير إلى قانون شامل يهدى الناس إلى النهج القويم في أمور المعايش الدنيوية والأخروية، والإسلام يعلن جهارا بأن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، ولا يؤذي الناس ولا بفرق بين المسلم والكافر، بإرهاب أو تخويف أو سد الطريق وقتل النفوس بغير حق والظلم والفساد.

وخلاصة ذلك: أن العلماء وأصحاب الفتوى خلفاء الله تعالى بين عباده، وهم يخبرون الناس عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم، وهم للعوام والجماهير، فإذا اعوج الغصن فلا محالة أن يعوج الظل أيضا، فعليهم أن يكونوا نماذج حية لتعاليم القرآن والسنة السمحة في حياتهم الشخصية والاجتماعية، وفي أقوالهم وخطاباتهم وفتاويهم، وما إلى ذلك، وألا يكونوا المسؤولين عن جميع الفوضويات واللاستقرارات التي تسود العباد والبلاد[1].

[1] موقع إسلام ويب، طريق الإسلام على الرابط: https://cutt.us/GQysq، لفضيلة الشيخ أبو بكر أحمد، شوهد بتاريخ: 15-05-2022، بتوقيت: 17:25.

المبحث الثالث

أنواع السياقات التي وردت فيها الفتوى في القرآن الكريم.

المطلب الأول: الفتوى في سياق القصص القرآني.

المطلب الثاني: الفتوى في سياق قصص الأمم السابقة (قصة أصحاب الكهف).

المطلب الثالث: الفتوى في سياق مقاومة الرسول صلى الله عليه وسلم لشبهات المشركين.

المطلب الرابع: الفتوى في سياق الأحكام الشرعية.

المبحث الثالث: أنواع السياقات التي وردت فيها الفتوى في القرآن الكريم.

وردت كلمة الفتوى في القرآن الكريم في سياقات متعددة، حيث وردت في سياق القصص القرآني، قصة سيدنا يوسف عليه السلام في تأويل رؤيا صاحبيه في السجن، وتأويل رؤيا الملك سورة يوسف، وقصة ملكة سبأ في سورة النمل، قصة أصحاب الكهف في سورة الكهف، وأيضا ذكرت في سياق مقاومة وانكار عقائد المشركين في سورة الصافات وفي سياق الاحكام الشرعية في آيات رعاية النساء واليتامى والمواريث في سورة النساء.

جملة الآيات التي تحدثت عن الفتوى:

تكررت الآيات الدالة عن موضوع الفتوى في أكثر من سورة ما بين سور مدنية ومكية حيث نلاحظ غلبة السور المكية في القصص القرآني ومقاومة عقائد المشركين في الآيات الآتية:

في سورة يوسف وهي مكية في سياق تعبير يوسف للرؤيا: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ٤١﴾ [يوسف:41]، وقوله أيضا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ٤٣﴾[يوسف: 43]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٤٦﴾[يوسف: 46].

. في سورة النمل وهي مكية في سياق قصة بلقيس ملكة سبأ وقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ ٣٢﴾ [النمل: 32] .

. في سورة الكهف وهي مكية في سياق قصة أصحاب الكهف والاختلاف في عددهم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا ٢٢﴾ [الكهف: 22].

في سورة الصافات وهي مكية في سياق مقاومة ومكافحة شرك المشركين: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾﴾ [الصافات: 11].

وقال أيضا: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾﴾ [الصافات: 149].

وغلبة السور المدنية في الاحكام الشرعية في الآيات الآتية:

في سورة النساء وهي مدنية في سياق رعاية وحماية النساء والأطفال اليتامى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾﴾ [النساء: 127].

وفي سياق آية المواريث الثانية وحكم الكلالة ومعناها وفي ذلك: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾﴾ [النساء: 176].

المطلب الأول: ورود الفتوى في سياق القصص القرآني

قص الله تعالى في القرآن الكريم قصص الأنبياء والمرسلين، وما دار بينهم وبين أقوامهم وما حدث من وقائع وأحداث في زمانهم، وقد عرف مناع القطان القصة بانها: أخبار عن أحوال الأمم الماضية والنبوات السابقة، وحوادث الواقعة وقد اشتمل على كثير من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم وذكر البلاد والديار وتتبع آثار كل قوم وحكى عنهم صورة ناطقة كما كانوا عليه.[1] وتنقسم القصة القرآنية إلى قسمين: قسم يتعلق بقصص الأنبياء مع أقوامهم والثاني قصص الأمم السابقة.

ولقد ذكر القرآن الكريم الفتوى في سياق القصص القرآن في آيات متعدد من خلال أحداث ووقائع مختلفة وفي هذا المبحث سنقوم بعرضه هذه الآيات ودراستها.

الفرع الأول: الفتوى في سياق تأويل يوسف عليه السلام للرؤيا

أولا: تأويل يوسف عليه السلام رؤيا صاحبيه في السجن ووصيته للناجي منهما

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ٤١ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ ٤٢﴾]يوسف: 41-42].

أولا: مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها:

أ- مناسبة الآية لما قبلها:

إنما عدل بهم يوسف عن تعبير الرؤيا إلى هذا؛ لأنه عرف أنها ضارة لأحدهما، فأحب أن يشغلهما بغير ذلك، لئلا يعاودوه فيها، فعاودوه، فأعاد عليهم الموعظة. لأنه قد وعدهما أولا بتعبيرها ولكن جعل سؤالهما له على وجه التعظيم والاحترام وصلة وسببا إلى دعائهما إلى التوحيد والإسلام، لما رأى في سجيتهما من قبول الخير والإقبال عليه، والإنصات إليه، ولهذا لما فرغ من دعوتهما، شرع في تعبير رؤياهما، من غير تكرار سؤال[2].

بعد أن قرر يوسف عليه السّلام مسألة التوحيد وعبادة الله والنبوة، عاد إلى الإجابة عن

---

[1] مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، ج1، ص 316 317، مكتبة المعارف، 1421هـ/ 2000م، ط3.

[2] تفسير القران العظيم، ابن كثير، ج4، ص334، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، 1419 هـ، ط1، تح: محمد حسين شمس الدين.

السؤال، وتعبير الرؤيا[1].

2-مناسبة الآية لما بعدها:

ولما بطل هذا السبب الذي أمر به يوسف عليه الصلاة والسلام، وهو تذكير الشرابي [2]به، أثار الله سبحانه سبباً ينفذ به ما أراد من رئاسته[3].

ثانيا: المعني الإجمالي:

﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ﴾ يقول لهما يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمرا وهو الذي رأى أنه يعصر خمرا، ولكنه لم يعينه لئلا يحزن ذاك، ولهذا أبهمه في قوله وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه وهو في نفس الأمر الذي رأى أنه يحمل فوق رأسه خبزا، ثم أعلمهما أن هذا قد فرغ منه، وهو واقع لا محالة، لأن الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت[4].

﴿قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ٤١﴾ وانتهى فهو كائن كما قضاه الله. وأحب يوسف السجين البريء، الذي أمر الملك بسجنه دون تحر ودون بحث، إلا ما نقله إليه بعض حاشيته من وشاية لعلهم صوروا له فيها حادث امرأة العزيز وحادث النسوة تصويراً مقلوباً، كما يقع عادة في مثل هذه الأوساط. أحب يوسف أن يبلغ أمره إلى الملك ليفحص عن الأمر: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ﴾

اذكر حالي ووضعي وحقيقتي عند سيدك وحاكمك الذي تدين بشرعه وتخضع لحكمه، فهو بهذا ربك.

وهنا يسقط السياق أن التأويل قد تحقق، وأن الأمر قد قضي على ما أوله يوسف. ويترك هنا فجوة، نعرف منها أن هذا كله قد كان. ولكن الذي ظن يوسف أنه ناج فنجا فعلاً لم ينفذ

---

[1] التفسير المنير، للزحيلي، ج12، ص270، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1418، ط2.

[2] هو العامل الذي يسقي رئيسه الشراب.

[3] نظم الدرر ، للبقاعي ج10، 98، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

[4] تفسير القران العظيم، ابن كثير، ج4، ص334.

الوصية، ذلك أنه نسي الدرس الذي لقنه له يوسف، ونسي ذكر ربه في زحمة حياة القصر وملهياتها وقد عاد إليها، فنسي يوسف وأمره كله. ﴿فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ ٤٢﴾

والضمير الأخير في لبث عائد على يوسف. وقد شاء ربه أن يعلمه كيف يقطع الأسباب كلها ويستمسك بسببه وحده، فلم يجعل قضاء حاجته على يد عبد ولا سبب يرتبط بعبد. وكان هذا من اصطفائه وإكرامه. إن عباد الله المخلصين ينبغي أن يخلصوا له سبحانه، وأن يدعوا له وحده، ويدعوا له سبحانه تنقيل خطاهم. وحين يعجزون بضعفهم البشري في أول الأمر عن اختيار هذا السلوك، يتفضل الله سبحانه فيقهرهم عليه حتى يعرفوه ويتذوقوه ويلتزموه بعد ذلك طاعة ورضى وحباً وشوقاً، فيتم عليهم فضله بهذا كله[1].

ثالثا: الهدايات المستنبطة من الآية:

– مشروعية الاستفتاء في كل مشكل من الأمور[2].

– إن تعبير الرؤيا يعتمد على العلم والصلاح والتقوى، فلا يفيد ذلك من العالم إلا الظن، وأما يوسف عليه السّلام فكان تعبيره الرؤيا مقترنا بالوحي من ربه، فيفيد اليقين[3].

– رؤية الأنبياء وحي وتعبيره لها وحي أيضا.

– أهمية الدعوة إلى توحيد الله وأنه أصل الأصول وأساس الأسس. قال: الرسول صلى الله عليه وسلم فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله.

ـ الابتداء بالأهم فالأهم، وأنه إذا سئل المفتي، وكان السائل حاجته في غير سؤاله أشد أنه ينبغي له أن يعلمه ما يحتاجه إليه قبل أن يجيب سؤاله، فإن هذا علامة على نصح المعلم وفطنته، وحسن إرشاده وتعليمه، فإن يوسف ـ لما سأله الفتيان عن الرؤيا قدم لهما قبل تعبيرها دعوتهما

---

[1] في ظلال القران، سيد قطب، ج4،1992، دار الشروق، بيروت، القاهرة، 1412، ط17.

[2] أيسر التفاسير، جابر أبو بكر الجزائري، ج2، ص 615، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1424. 2003، ط5.

[3] تفسير المنير، الزحيلي، ج12، ص 272.

إلى الله وحده لا شريك له[1].

ثانيا: في سياق تأويل يوسف عليه السلام رؤيا الملك.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [يوسف: 46/43].

أولا: مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها:

1- مناسبة الآية لما قبلها:

بعد أن ذكر الله تعالى تأويل يوسف رؤيا صاحبيه في السجن، ذكر تأويل رؤيا ملك مصر الذي كان من ملوك العرب المعروفين بالرعاة بعد أن أعلن الكهنة والعلماء وأهل الرأي عجزهم عن تأويلها، وقالوا: أضغاث أحلام، فكان هذا سببا في اتصال يوسف بالملك[2].

2 – مناسبة الآية لما بعدها:

بعد إعلان براءة يوسف عليه السلام على رؤوس الأشهاد أراد الله سبحانه أن يكرمه، ويرفع قدره، في الدنيا، كما اصطفاه بالرسالة، فيسر له استلام الحكم، وفي المكان الذي ظلم فيه[3].

ثانيا: المعني الإجمالي:

جاء في تفسير هذه الآية ان " هذه الرؤيا من ملك مصر مما قدر الله تعالى أنها كانت سببا لخروج يوسف عليه السلام من السجن، معززا مكرما، وذلك أن الملك رأى هذه الرؤيا، فهالته

---

[1] التفسير الموضوعي، نخبة من علماء التفسير وعلوم القران، ص 534. 535، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، 1431هـ. 2010م، ط1.

[2] التفسير المنير، للزحيلي، ص275.

[3] التفسير الموضوعي، نخبة من علماء التفسير وعلوم القران، ص 538.

وتعجب من أمرها وما يكون تفسيرها، فجمع الكهنة والحزاة وكبار دولته وأمراءه فقص عليهم ما رأى وسألهم عن تأويلها، فلم يعرفوا ذلك، واعتذروا إليه بأنها أضغاث أحلام[1] أي الأحلام المختلطة من الخواطر والأخيلة التي يتصورها الدماغ في النوم فلا ترمي إلى معنى مقصود"[2]. "هنا تذكر أحد صاحبيه في السجن، الذي نجا منهما وأنساه الشيطان ذكر ربه، وذكر يوسف في دوامة القصر والحاشية والعصر والخمر والشراب. هنا تذكر الرجل الذي أوّلَ له رؤياه ورؤيا صاحبه، فتحقق التأويل:

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ ﴾ أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون. ويسدل الستار هنا، ليرفع في السجن على يوسف وصاحبه هذا يستفتيه:[3]﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ﴾ وذكر المنام الذي رآه الملك، فعند ذلك ذكر له يوسف عليه السلام تعبيرها من غير تعنيف للفتى في نسيانه ما وصاه به "[4].

﴿لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ﴾أي إلى الملك ومن عنده أو إلى أهل البلد إن كان السجنُ في الخارج كما قيل فأُنبّئهم بذلك[5].

ثالثا: الهدايات المستنبطة من الآية:

. موضوع الآيات تعبير رؤيا الملك الذي كان سببا في خروج يوسف من السجن، وقد دلت على الآتي:

– لما دنا فرج يوسف عليه السّلام رأى الملك الأكبر: الرّيان بن الوليد رؤياه، فعرضها على الكهنة والعلماء، فاعتذروا عن تأويلها، وكان عجزهم عن التعبير سببا في إحالة الأمر إلى يوسف.

---

[1] تفسير ابن كثير، ج4، ص335ـ 336.

[2] تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م،

[3] في ظلال القران، سيد قطب، ج4، ص1993.

[4] تفسير ابن كثير، ج4، ص336.

[5] تفسير أبي السعود، ج4، ص282، دار إحياء التراث ـ بيروت.

-كانت رؤيا الملك في آخر الأمر بشرى ورحمة ليوسف.

-كان ذهاب ساقي الملك إلى يوسف في سجنه سببا في معرفة مكانه في الفضل والعلم، فخرج من السجن، كما كان تأويل الرؤيا سببا في إنقاذ أهل مصر من المجاعة مدة سبع سنوات، وهكذا فإن الأنبياء والرسل عليهم السلام رحمة للناس جميعا، سواء في تصحيح العقيدة وتقويم الأخلاق، وتصحيح السلوك، أو في الحياة المعيشية والاقتصادية.

وقد استفيد من فعل يوسف سلامة الخطة ونجاح سياسة التخطيط، وتعليم الناس كيفية حفظ الحبوب من التسوس، وهو إرشاد زراعي رفيع المستوى[1].

- ينبغي للمسؤول أن يدل السائل على أمر ينفعه مما يتعلق بسؤاله، ويرشده إلى الطريق التي ينفع بها في دينه ودنياه، فإن هذا كمال نصحه وفطنته، وحسن إرشاده، فإن يوسف عليه السلام لم يقتصر على تعبير رؤيا الملك، بل دلهم مع ذلك على ما يصنعون في تلك السنين المخصبات من كثرة الزرع وكثرة جبايته.

- علم التعبير من العلوم الشرعية، وأنه يثاب الإنسان على تعلمه وتعليمه، وأن تعبير المرائي داخل في الفتوى، لقوله للفتيين: ﴿قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ۝٤١﴾ وقال الملك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَايَ﴾ وقال الفتي ليوسف: ﴿أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٍ﴾ الآيات، فلا يجوز الإقدام على تعبير الرؤيا من غير علم[2].

[1] التفسير المنير، الزحيلي، ج12، ص 280.278.

[2] التفسير الموضوعي، نخبة من علماء التفسير وعلوم القران، ص .535. 536.

الفرع الثاني: الفتوى في سياق استفتاء بلقيس ملكة سبأ لقومها.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [النمل: 33/32].

أولاً: مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها:

1-المناسبة الآية لما قبلها:

بعد إرسال سليمان عليه السلام كتابه إلى بلقيس وقومها مع الهدهد، ذكر الله تعالى مضمون الكتاب، وتشاور بلقيس في شأنه مع مستشاريها، فارتأوا القتال، وارتأت المهادنة والصلح بإرسال هدية إليه تدفع بها عن بلادها ويلات الحروب، ولا مانع لديها من إعطائه خراجا دائما مقابل ترك القتال[1].

2-المناسبة الآية لما بعدها:

بعد أن تحدثت الآية عن قصة ملكة سبأ مع سيدنا سليمان عليه السلام التي أسلمت مع قومها بعوة الملك النبي الصالح ذكر سبحانه قصة نبي الله صالح عليه والسلام، مع قومه ثمود حين بعثه الله إليهم فدعاه إلى عبادة الله وحده فانقسموا إلى فريقين مؤمن وكافر[2].

ثانياً: المعني الإجمالي:

. قيل في تفسير هذه الآية: "فهذه بلقيس امرأة جاهلية كانت تعبد الشمس قبل إسلامها: قالَتْ: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴾قالت ذلك لتختبر عزمهم على مقاومة عدوهم، وحزمهم في أمرهم، ومدى طاعتهم لها. وكان في مشاورتهم وأخذ رأيهم عون على ما تريده، وربما كان في استبدادها مكمن الخطر والضعف والسقوط في النهاية. وقد نجحت في هذه المشاورة، فسلّموا الأمر إلى نظرها، مع ما أظهروا لها من القوة والبأس والشدة: والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين ثم وجّهتهم إلى مراعاة قوة الملوك وشدة بأسهم، حماية لهم وحفظا

[1] التفسير المنير، الزحيلي، ج19، ص291، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1418، ط2.

[2] التفسير الموضوعي، نخبة من علماء التفسير وعلوم القران، ص .458. 457.

لبلادهم، وأن من عادتهم الإفساد والتخريب، والتدمير والإهلاك، والإذلال والإخراج من البلاد، وكذلك يفعل سليمان إذا دخل بلادنا"[1].

ثالثاً: الهدايات المستنبطة من الآية:

-مشروعية إبداء الرأي بصدق ونزاهة ثم ترك الأمر لأهله.[2]

ـ استحباب المشاورة في الأمور العامة، لقولها: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾ فهي مع أنها ملكة ولها تمام السلطة مع ذلك لم تستغن عن المشاورة[3].

ـ المشاورة أمر مطلوب في كل شيء عام أو خاص ما لم يكن سرا لأنها تحقق نفعا ملحوظا للتوصل إلى أفضل الآراء وأصوبها، وخصوصا في الحروب والمصالحات وقضايا الأمة العامة، فإنه ما تشاور قوم إلا هدوا لأرشد أمورهم وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلم أكثر الناس مشاورة، قال الله له: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾[آل عمران 159] إما استعانة بالآراء، وإما مداراة للأولياء، ومدح الله تعالى الفضلاء بقوله: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾[الشورى 38]. والمشاورة نهج قديم، وبخاصة في الحرب[4].

– وقد بين ابن القيم ذلك بقوله: إن من كان عنده من يثق بعلمه ودينه، فينبغي له أن يشاوره، ولا يستقل بالجواب ذهاباً بنفسه، وارتفاعاً بها أن يستعين على الفتاوى بغيره من أهل العلم. وهذا من الجهل، فقد أثني سبحانه على المؤمنين بأنَّ أمرهم شورى بينهم.[5]

---

[1] التفسير المنير، الزحيلي، ج19، ص297.

[2] أيسر التفاسير، جابر أبو بكر الجزائري، ج4، ص40،

[3] تفسير سورة النمل، ابن عثيمين، ص 181، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، 1426هـ، ط1.

[4] التفسير المنير، الزحيلي، ج19، ص297.

[5] أعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم الجوزي، ج 5، ص172.

المطلب الثاني: مصطلح الفتوى في سياق قصص الأمم السابقة (قصة أصحاب الكهف).

نهي النبي صلى الله عليه عن الاستفتاء في عدد أصحاب الكهف.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ ﴾ [الكهف: 22].

أولاً: مناسبة الآية لما قبلها وما بعها:

1- مناسبة الآية لما قبلها:

يخبر الله تعالى، أنه أطلع الناس على حال أهل الكهف، وذلك -والله أعلم- بعدما استيقظوا، وبعثوا أحدهم يشتري لهم طعاما، وأمروه بالاستخفاء والإخفاء، فأراد الله أمرا فيه صلاح للناس، وزيادة أجر لهم، وهو أن الناس رأوا منهم آية من آيات الله، المشاهدة بالعيان، على أن وعد الله حق لا شك فيه ولا مرية ولا بعد، بعدما كانوا يتنازعون بينهم أمرهم، فمن مثبت للوعد والجزاء، ومن ناف لذلك، فجعل قصتهم زيادة بصيرة ويقين للمؤمنين، وحجة على الجاحدين، وصار لهم أجر هذه القضية، وشهر الله أمرهم، ورفع قدرهم حتى عظمهم الذين اطلعوا عليهم.[1]

2- مناسبة الآية لما بعدها:

بعد أن ذكر الله تعالى قصة أصحاب الكهف التي يجهلها كثير من الناس لكونها من المغيبات، مما يدل على أن القرآن وحي من عند الله تعالى[2].ولما نهاه الله عن استفتاء أهل الكتاب، في شأن أهل الكهف، لعدم علمهم بذلك، وكان الله عالم الغيب والشهادة، العالم بكل شيء[3]

---

[1] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ص473، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م، ط1، ح عبد الرحمن بن معلا اللويحق.

[2] التفسير المنير، وهبة الزحيلي، ج15،ص241.

[3] تفسير السعدي، ص474.

ثانياً: المعني الاجمالي:

﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾أي سيقول هؤلاء القوم الخائضون في قصتهم في عهد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أهل الكتاب هم ثلاثة رجال يتبعهم كلبهم ويقول البعض أيضا: إنهم خمسةٌ سادسهم الكلب قذفاً بالظنِّ من غير يقين ولا علم كمن يرمي إلى مكان لا يعرفه ويقول البعض إنهم سبعةٌ والثامن هو الكلب والله أعلم بحقيقة عددهم ولا يعلم عدتهم إلا قليل من الناس[1].

فهذا الجدل حول عدد الفتية لا طائل وراءه، وإنه ليستوي أن يكونوا ثلاثة أو خمسة أو سبعة، أو أكثر. وأمرهم موكول إلى الله، وعلمهم عند الله، وعند القليلين الذين تثبتوا من الحادث عند وقوعه أو من روايته الصحيحة، فلا ضرورة إذن للجدل الطويل حول عددهم، والعبرة في أمرهم حاصلة بالقليل وبالكثير، لذلك يوجه القرآن الرسول- صلى الله عليه وسلم- إلى ترك الجدل في هذه القضية، وإلى عدم استفتاء أحد من المتجادلين في شأنهم، تمشيا مع منهج الإسلام في صيانة الطاقة العقلية أن تبدد في غير ما يفيد، وفي ألا يقفو المسلم ما ليس له به علم وثيق، وهذا الحادث الذي طواه الزمن هو من الغيب الموكول إلى علم الله، فليترك إلى علم الله[2].

ويذكر هنا الشيخ سعيد حوى[3] في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾ أي ولا تسأل أحداً من أهل الكتاب، ولا من غيرهم عن قصتهم سؤال متعنت له، حتي يقول شيئاً فترده عليه، وتزيف ما عنده، ولا سؤال مسترشد، لأن الله تعالى قد أرشدك بأن أوحى إليك قصتهم، وهذا أداب المسلم ألا يستفتي في أمر دينه أحداً منخلق الله غير أهل العلم من المسلمين[4].

---

[1] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج2، ص172، دار الصابوني، القاهرة، 1417 هـ /1997 م، ط1.

[2] في ظلال القران، سيد قطب، ج4، ص2265.

[3] سعيد بن محمّد ديب حوى ولد: سنة (1354 هـ) ومن مشايخه: محمّد الحامد، من مصنفاته: و"الأساس في اللغة"، وفاته: سنة (1409 هـ)، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي وآخرون، ج1، ص 963. 967، مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا، 1424 هـ -2003 م، ط1.

[4] الأساس في التفسير، سعيد حوى، ج6، ص 3173، دار السلام 1405هـ، 1985م، ط1.

ثالثاً: الهدايات المستنبطة من الآية:

- بيان اختلاف أهل الكتاب وعدم ضبطهم للأحداث التاريخية[1].

- أشارة الآية إلى أن الإنسان لا ينبغي أن يستفتي من ليس أهلاً للإفتاء، حتى وإن زعم أن عنده علماً فلا تَسْتَفْتِهِ إذا لم يكن أهلاً[2].

- أن كثرة البحث وطوله في المسائل التي لا أهمية لها لا ينبغي الانهماك به لقوله:

﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾ [الكهف: 22]

- أن سؤال من لا علم له في القضية المسئول فيها أو لا يثق به منهي عنه لقوله:

﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾ [الكهف: 22][3].

المطلب الثالث: الفتوى في سياق مقاومة الرسول صلى الله عليه وسلم شبهات عقائد المشركين.

الفرع الأول: إثبات قدرة الله على الخلق.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾﴾ الصافات: 11

أولا: مناسبة الآية لما قبلها ولما بعدها.

1- مناسبة الآية لما قبلها:

افتتح الله تعالى هده السورة بإثبات وجود الخالق وقدرته وواحدنيته بدليل واضح وهو خلق السموات والأرض وما بينهما وخلق المشارق والمغارب[4]، وخلق الشياطين الذين يصعدون الفلك

---

[1] أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري، ج3، ص251.

[2] تفسير الكهف، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ج1، ص44، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1423 هـ، ط1.

[3] تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، عبد الرحمن السعدي، ج1، ص289، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد -المملكة العربية السعودية، 1422هـ، ط1.

[4] التفسير المنير، وهبة الزحيلي، ج23، ص72.

ولاشك أنهم يعترفون بأن خلق هذا القسم أشق وأشد في العرف من خلق القسم الأول، فلما ثبت بالدلائل المذكورة في إثبات التوحيد كونه تعالى قادر على هذا القسم الذي هو أشد وأصعب، بأن يكون قادر على إعادة الحياة في هذه الأجساد كان أولى ونظير هذه الدلالة لقوله تعالى في آخر سورة يس. ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾ [1].

2- مناسبة الآية لما بعدها:

لما كان الجواب قطعا أن هذه المخلوقات أشد خلقا منهم وأنهم هم من أضعف الخلائق خلقا قال دالا على إرادة التحكم بهم في السؤال، مؤكدا إشارة الى أن إنكارهم البعث لاستبعادهم تمييز التراب من التراب يلزم منه إنكار ابتداء الخلق على هذا الوجه ؛ ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم﴾ أي على عضمتنا ﴿مِّن طِينٍ﴾ أي تراب رخو مهين ﴿لَّازِبٍ﴾ أي شديد الاختلاط بعضه ببعض فالتصق وتضايق وتلازم بعضه لبعض[2]، ومع كل هذه الأدلة بقي هؤلاء الاقوام مصرين على إنكار البعث والقيامة وهذا في موضع التعجب الشديد فإن مع ظهور هده الحجة الجلية الظاهرة كيف يعقل بقاء القوم على الإصرار فيه .فأنت يامحمد تتعجب من إصرارهم على إنكار وهم في طرق الإنكار وصلو الى حيث يسخرون منك في قولك بإثبات الحشر والنشر والبعث والقيامة[3].

ثانياً: المعني الإجمالي:

استدلال هذه الآيات على بداية خلق الإنسان والرد على إنكار الكفار للبعث لقوله تعالى ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ أي اسألهم إذا كانت الملائكة والسموات والأرض وما بينهما والشياطين والكواكب والشهب كلها من خلق الله، فهل خلقهم هم أشد وأصعب من خلق هذه الاكوان والخلائق ؟؟ ولا ينتظر منهم جواب، فالأمر ظاهر، إنما هو سؤال استنكار وتعجيب من حالهم العجيب

---

[1] التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، ج26، ص322.

[2] نظم الدرر في تناسب الآيات، إبراهيم بن عمر بن حسن بن أبي بكر البقاعي، ج16، ص200، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

[3] ينظر: التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، ج26، ص323، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، 1420هـ، ط3.

وغفلتهم عما حولهم، والسخرية من تقديريهم للأمور ومن ثم يعرض عليهم مادة خلقهم الأولى وهي طين رخو لزج من بعض هذه الأرض، التي هي إحدى تلك الخلائق، لقوله تعالى ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾﴾ فهم قطعا ليسوا أشد خلقا من تلك الخلائق؟ وموقفهم إذن عجيب، وهم يسخرون من آيات الله، ومن وعده لهم بالبعث والحياة، وسخريتهم هده تثير العجب في نفس الرسول صلى الله عليه وسلم[1].

ثالثاً: الهدايات المستنبطة من الآية:

ـ بناء العقيدة في النفوس، وتخليصها من شوائب الشرك في كل صوره وأشكاله[2].

ـ بيان أصل خلق الإنسان وهو الطين اللازب اي اللاصق باليد[3].

حيث كان خلق آدم عليه السلام من طين، وكذا خلق كل إنسان من الطين، لأن تكوينه من الدم، والدم يتولد من الغداء، والغداء إما حيواني وإما نباتي، وحياة الحيوان والنبات من تراب الأرض، فمنه تنتج الثمار والحبوب والأعشاب وغيرها بعد سقيها بالماء[4].

ـ مشروعة دحض الباطل بأقوى الحجج وأصح البراهين[5].

الفرع الثاني: تفنيد عقائد المشركين:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾﴾ [الصافات:150/149].

أولاً: مناسبة الآية لما قبلها ولما بدها

1-مناسبة الآية لما قبلها:

---

[1] في ظلال القران، سيد قطب، ج23، ص 2985/2984.

[2] المرجع نفسه، ج23، ص2980.

[3] أيسر التفاسير، أبوبكر الجزائري، ج4، ص401.

[4] التفسير المنير، وهبة الزحيلي، ج23، ص 76.

[5] أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري، ج4، ص 431.

بعد افتتاح هذه السورة بتوبيخ المشركين على إنكارهم البعث، وبعد بيان قصص الأنبياء التي هي الأعم والأغلب درس بليغ للمشركين، بدأ الله تعالى بيان عقائد المشركين وتفنيدها وتقبيحها، ومن تلك العقائد: إثبات الأولاد لله تعالى، ونسبة البنات لله بقولهم :"الملائكة بنات الله "وجعل البنين لأنفسهم، ثم افتراؤهم بجعل الملائكة إناثا لا ذكورا، ثم أعلن الله تعالى حملته الشديدة على المشركين، فأبان أنهم عاجزون عن إضلال أحد إلا إذا كان هو من أهل الضلال وأصحاب الجحيم في علم الله السابق وناسب بعد إيراد تصريح الملائكة بعبوديتهم لله للرد على المشركين الذين زعموا أنهم بنات الله [1].

2- مناسبة الآية لما بعدها:

"بعد تقرير البعث والتوحيد والنبوة في السياق السابق بالأدلة والحجج والبراهين القاطعة أراد الله تعالى إبطال قرية من أسوأ القرى التي عرفتها ديار الجزيرة وهي قول بعضهم ان الله تعالى قد أصهر إلى الجن فأنجب الملائكة وهم بنات الله وهذا لا شك أنه من ايحاء الشياطين لإغواء الإنسان وضلاله"[2].

ومع ذلك لم يحضروا يوم خلق الله الملائكة لزعمهم أنهم اناث وإن هؤلاء المشركين الضالين من كذبهم الذي عاشوا عليه وإعتادوه يقولون ولد الله وذلك بقولهم الملائكة بنات الله، وإنهم ورب العزة لكاذبون في قولهم هدا الذي هو صورة لإفكهم الذي يعيشون عليه[3].

ثانياً: المعني الإجمالي:

بيان هذه الآية على أن الله سبحانه وتعالى يحاصر المشركين على أسطورتهم في كل مسار بها، ويقول تعالى منكرا على هؤلاء المشركين في جعلهم لله البنات، سبحانه، ولهم ما يشتهون، أي: من الذكور، أي: يودون لأنفسهم الجيد[4]، ويحاجهم بمنطقهم ومنطق بيئتهم التى يعيشون

---

[1] التفسير المنير، وهبة الزحيلى، ج23، ص148.

[2] أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري، ج4، ص 430.

[3] ينظر المرجع نفسه، ج 4، ص 430.

[4] أبن كثير، ج 7، ص41.

فيها. وهم كانوا يؤثرون البنين على البنات، ويعدون ولادة الأنثى محنة، ويعدون الأنثى مخلوق أقل رتبة من الذكر، ثم هم الذين يدعون أن الملائكة إناث، وأنهم بنات الله. فهو هنا يستطرد معهم وفق منطقهم، ويأخذهم به ليروا مدى تفاهة الأسطورة وسخفها حتى بمقاييسهم الشائعة[1].

[1] في ظلال القران، سيد قطب، ج23، ص 3000.

ثالثاً: الهدايات المستنبطة:

ـ تنزيه الله تعالى عن كل ما لا يليق بذاته العلية من صفات النقص والعجز مما يتصف به المخلوقون، وإبطال كل سرية نادى بها المشركون من حاجت للولد والزوجة، أو فكرة أن الملائكة بنات الله، ووجود نسب بين الله تعالى والجن، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا[1].

ـ قال كفار قريش: الملائكة بنات الله، جاعلين نسبا بينه وبينهم والملائكة مبرؤون من هذا الزعم، ويعلمون يقينا أن أولئك الكفار محظورون للعذاب في نار جهنم[2].

ـ تفنيد عقائد المشركين وزعمهم أن البنات لله والبنون لهم "وقولهم الملائكة بنات الله، كل دلك باطل، لأنهم نسبوا لله الولد وهو الذي لم يلد ولم يولد، وكانوا يستنكفون من البنت، الشيء الذي يستنكف المخلوق منه، كيف يمكن إثباته للخالق، ولم يشهدوا كيفية تخليق الله الملائكة فكيف يزعمون أنهم اناث ؟؟"[3].

[1] التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مصطفى مسلم، ص425.

[2] تفسير المنير، الزحيلي، ج23، ص 153.

[3] المرجع نفسه، ج23، ص 153.

المطلب الرابع: الفتوى في سياق الأحكام الشرعية.

ذكرت الفتوى في سياقات متعدد في القرآن الكريم، ومن بينها الأحكام الشرعية

الفرع الأول: وردة الفتوى في سياق نكاح اليتامي ووجوب الاقساط لهن

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطٗا ١٢٦ وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤۡتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلۡوِلۡدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلۡيَتَٰمَىٰ بِٱلۡقِسۡطِۚ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمٗا ١٢٧﴾ [النساء: 127/126].

أولا: سبب نزول الآية:

عن عائشة رضي الله عنها: ﴿وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [النساء: 127] إلى قوله ﴿وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: 127] قالت عائشة: «هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها ووارثها، فأشركته في مَالِهِ حتى في العذق، فيرغب أن ينكحها ويكره أن يزوجها رجلا، فيشركه في مَالِهِ بما شركته فيعضلها، فنزلت هذه الآية»[1].

ثانيا: مناسبة لما قبلها وما بعدها:

1- مناسبة الآية لما قبلها:

لما ذكر الله سبحانه في أول السور أنواعا كثيرة من الشرائع والتكاليف، ثم أتبعها بشرح أحوال الكافرين والمنافقين، واستقصي في ذلك، ثم ختم تلك الآيات الدالة على كبريائه وجلال قدرته، وعظمة إلهيته، عاد بعد ذلك إلى بيان الأحكام[2].

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب قوله :{ويستفتونك في النساء....}، (49/6) رقم4600، و المسلم في صحيحه، كتاب التفسير، (2315/4) رقم3018، والنسائي في السنن الكبرى، (73/10) رقم11059.

[2] ينظر التفسير الكبير، الرازي، ج11، ص232.

2- مناسبة الآية لما بعدها:

لما أمر الله تعالي بالعدل والإحسان إلى اليتامى والضعفاء، أوضح أنه ما أمر بهذه الأفعال لحاجته إلى أعمال العباد، لأن كل ما في السماوات ولأرض ملكه، فهو غني عنهم وقادر على إغنائهم، ولكن ليحمل العباد على أعمال الخير والبر[1].

ثالثاً: المعنى الإجمالي:

يخاطب الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قائلا له :"يسألك أصحابك يامحمد ان تفتيهم في أمر النساء، فقل لهم : أن الله يفتيهم في النساء"[2]. "ويفتيهم سبحانه أيضا بما يتلى عليهم في القرآن[3]، في شأن اليتيمات اللاتي جرت عادتكم ألا تعطوهن ما كتب لهن من الإرث إذا كان في أيديكم، لولايتكم عليهن، وترغبون في أن تنكحوهن لجمالهن والتمتع بأموالهن، أو عن أن تنكحوهن لدمامتهن فلا تنكحونهن ولا تنكحونهن لغيركم ليبقى مالهن في أيديكم[4]، وقد كان الرجل منهم يضم اليتيمة ومالها إلى نفسه، فإن كانت جميلة تزوجها وأكل المال، وإن كانت دميمة عضلها عن التزوج حتى تموت فيرثها[5] .

ويفتيكم أيضا في شأن المستضعفين من الولدان الصغار، ومن ذلك وجوب إعطائهم حقهم من الميراث وغيره، وألا تستولوا على أموالهم ظلما واستبدادا، وأن تقوموا لليتامى بالعدل التام، وقد أحاط الله علمه بعمل العاملين للخير، فيجازي كلا بحسب عمله[6].

وقد تناولت الفتوى هنا تصوير الواقع المترسب في المجتمع المسلم من الجاهلية التي التقطه المنهج الرباني منها، كما تناولت التوجيه المطلوب، لرفع حياة المجتمع المسلم وتطهيرها من الرواسب[7].

---

[1] التفسير المنير، وهبة الزحيلي، ج5، ص 1796.

[2] ينظر تفسير الطبري، ج7، ص530.

[3] ينظر التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج5، ص231.

[4] تفسير المنار، محمد رشيد رضا، ج 5، ص 362، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.

[5] تفسير المراغي، أحمد المراغي، ج5، ص 170، مكتبة ومطبعة مصطفي البابي وأولاده، مصر، 1365هـ/1946م، ط1.

[6] تفسير السعدي، ص 203.

[7] في ظلال القران، سيد قطب، ج5، ص766.

رابعاً: الهدايات المستنبطة من الآية:

ــ مشروعية السؤال عما يعني الإنسان في أمر دينه، وقد يكون ذلك واجبا، وقد يكون مندوبا حسب حكم المسؤول عنه: يستفتونك فذكر الله عز وجل على سبيل التقرير لهم، وأفتاهم عما سألوا. وقد قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣﴾ [النحل43].

ــ حرص الصحابة رضوان الله عليهم على السؤال عما أشكل عليهم من أمر دينهم.

وهكذا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عدة أحكام مما يعنيهم في أمر دينهم في نحو بضع عشرة مسألة، بل الأسئلة الواردة في القرآن كلها لا تتجاوز بضع عشرة مسألة، قال إبن العباس رضية الله عنهما: «ما رأيت قوماً خيراً من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، ما سألوه إلا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض كلهن القرآن».

وهذا يدل على أنهم إنما سألوا عما يعني وتركوا السؤال عما لا يعني.

وذلك استجابة منهم لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ١٠١﴾[المائدة: 101]

ــ أنه ينبغي أن يتوجه بالاستفتاء إلى من هو أهل له لأن الصحابة كانوا رضوان الله عليهم يرجعون في ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجيبهم صلى الله عليه وسلم بوحي الله إليه.

ــ يحسن أن يكون الجواب أشمل وأوفى من السؤال؛ لان الصحابة استفتوا عن أمر النساء فقال تعالى ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ﴾

ولما سأل أحد الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قائلا يا رسول الله: أنتوضأ بماء البحر؟ أجابه صلى الله عليه وسلم بقوله: «هو الطهور ماؤه الحل ميتته»[1].

ـ عناية الدين الاسلامي بالنساء، وبيان مالهن وما عليهن وما يخصهن من أحكام[2].

---

[1] أخرجه أبو داود كتاب الطهارة، باب الوضوء بماء البحر، (21/1) رقم 83، والنسائي كتاب الطهارة، (50/1) رقم 59، والترمذي كتاب الطهارة، (100/1) رقم 69، وابن ماجه في الطهارة وسننها، (136/1) رقم386، والدارمي في الطهارة، (567/1) رقم756، وقال الترمذي حديث (حسن صحيح) وصححه الألباني.

[2] ينظر: تفسير آيات الأحكام في سورة النساء، سليمان اللاحم، ج2، ص 1068، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية،

ـ المحافظة على مال اليتامى وحرمة أكله والاستيلاء عليه ظلما، الترغيب في فعل الخيرات[1].

ـ الترغيب في الإحسان ليتامى النساء بالميراث والنكاح وغير ذلك، كما ترغب وتأمر بالإحسان إلى الولدان الضعفاء الصغار[2].

الفرع الثاني: استفتاء النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الكلالة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾﴾ [النساء:176].

أولا: سبب نزول لآية:

عن جابر بن عبد الله قال: « مرضت فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر يعوداني ماشيين، فأغمي علي، فتوضأ، ثم صب علي من وضوئه، فأفقت، قلت: " يا رسول الله، كيف أقضي في مالي؟ فلم يرد علي شيئا، حتى نزلت آية الميراث: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ﴾[النساء: 176] "»[3].

ثانيا: مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها:

1- مناسبة الآية لما قبلها:

لا مناسبة بين هذه الآية وبين التي قبلها، فوقوعها عقبها لا يكون إلا لأجل نزولها عقب نزول ما تقدمها من هذه السور مع مناسبتها لآية الكلالة السابقة في أثناء ذكر الفرائض لأن في هذه الآية بيان لحقيقة الكلالة أشار إليه قوله تعالى: ليس له ولد، وقد تقدم في أول السورة أنه

1424هـ/2003م، ط1.

[1] أيسر التفاسير، أبو بكر جابر الجزائري، ص 553.

[2] ينظر: التفسير المنير، للزحيلي، ص 1791.

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفرائض، باب ميراث الكلالة، (1234/3) رقم1616، والبخاري في صحيحه، كتاب الفرائض، (148/8) رقم6723، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب الفرائض، باب ذكر الكلالة، (104/6) رقم 6288.

الحق بالكلالة المالك الذي ليس له والد، وهو قول الجمهور ومالك بن أنس[1].

2- مناسبة الآية لما بعدها:

جاءت آية الكلالة آخر سورة النساء، وورث الله تعالى إخوته وأخواته الاشقاء وقال في آخرها ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ﴾ فكان البيان بهذا التشريع الذي قسم به هذا الميراث، وبدأت سورة المائدة بقوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾فختم سورة النساء بالتشريع وافتتح سورة المائدة بالتشريع تتميما لما بدأه في تلك فناسب ختام تلك افتتاح هذه [2].

ومن العقود التي يجب الوفاء بها قسمة الميراث وفق شرع الله المطهر وهو من الحقوق المالية وخاصة حقوق النساء والأطفال اللذان عادة ما يحتقرون ويؤخذ حقهم من الميراث.

ثالثا: المعني الإجمالي للآية:

يسألونك أيها النبي عن حكم ميراث الكلالة، وهو من مات وليس له ولد ولا والد، قل الله يبين لكم الحكم فيها: إن مات امرؤ ليس له ولد ولا والد، وله أخت لأبيه وأمه، أو لأبيه فقط، فلها نصف تركته، ويرث أخوها شقيقا كان أو لأب جميع مالها إذا ماتت وليس لها ولد ولا والد، فأن كان لمن مات كلالة أختان فلهما الثلثان مما ترك. وإذا اجتمع الذكور من الإخوة لغير أم مع الإناث فللذكر مثل نصيب الأنثيين من أخواته، يبين الله لكم قسمة المواريث وحكم الكلالة، لئلا تضلوا عن الحق في أمر الميراث. والله عالم بعواقب الأمور، وما فيها من الخير لعباده[3].

وقد يتجاوز أفراد الاسر أحكام الله تعالى في قسمة الميراث، فيُحْرِمُ الأنثى والاطفال من الميراث كله أو بعضه، فقد لا تعطى الانثى منه شيئًا، أو تعطى أقل من نصيبها المفروض شرعا، أو أنها تعطى شيئًا قليلا جدا، أو أنها تُرْغَمَ على أخذ القيمة المالية وتحرم من عقار أو الاشياء العينية المرغوبة، أو أنها تعطاهما ولكن من الشيءِ الأسوأ منهما، فَيظُنُون أنها غير مؤهلةٍ للإرث

[1] التحرير والتنوير، ج 6، ص63.

[2] التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مصطفى مسلم، ص 288.

[3] التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، ج 6، ص 106.

أصلا، أو أنها مؤهلة ولكن إن مكنت منه فإن مآلهم الى الأجنبيّ زوجها لا لها، وهذا الأخير لا علاقة له بالميت[1].

ثالثاً: الهدايات المستنبطة من الآية:

ـ حرص الصحابة على معرفة الحق والسؤال عما أشكل عليهم.

ـ ينبغي للإنسان أن يسأل عما يشكل عليه في أمر دينه، لقوله يستفتونك وهذا إقرار منه عز وجل لهم على ذلك، ولهذا أجابهم بقوله ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ﴾ كما قال تعالى ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣﴾

ـ فضل علم الفرائض وعظم منزلته، حيث تولى الله قسمتها بنفسه[2].

ـ إثبات وجود الله تعالى عليما قديرا سميعا بصيرا وتقرير نبوة محمد إذ سؤال الأصحاب واجابة الرب تعالى بواسطة وحيه المنزل على رسوله يقرر ذلك ويثبته.

ـ بيان قسمة تركة من يورث كلالة من الرجل أو امرأة فالأخت الواحدة لها من أخيها نصف ما ترك، والأختان لهما الثلثان، والأخوة مع الأخوات للذكر مثل حظ الأنثيين والاخ يرث أخته إن لم يكن لها ولد ولا ولد ولد، والأخوة والأخوات يرثون أختهم للذكر مثل حظ الانثيين أذا لم تترك ولدا ولا ولد ولد[3].

– جواز سؤال من لا يعلم من يعلم للحصول على العلم المطلوب[4].

---

[1] ينظر الضروري من علم المواريث، عبد القادر مهاوات، ص107، سامي للطباعة والنشر ولاية الوادي الجزائر، ط 3.

[2] تفسير آيات الاحكام في سورة النساء، سليمان اللاحم، ج2، ص 1118/1117.

[3] أيسر التفاسير لكلام العلي القدير، أبو بكر جابر الجزائري، ص586.

[4] المرجع نفسه، ص 586.

خاتمة

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فهذه أهم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها في نهاية هذا الموضوع، وهي كالآتي:

1- من خلال التعاريف اللغوية للفتوى تبين أنها تحمل عدة معاني مختلفة ومنها البيان الجواب عن السؤال و تعبير الرؤيا.

2- تعددت التعريفات الاصطلاحية للفتوى بين المفسرين والمحدثين والفقهاء وأصحاب المذاهب الأربعة وكلا منهم سلك مسلك خاص في التعريف.

3- الفتوى في القرآن لها عدة وجوه ونظائر ومن الوجوه التي ذكرناها المشاورة، تعبير الرؤيا.

4- تعددت المعاني القريبة من الفتوى في آيات القرآن الكريم حيث توصلنا في بحثنا إلى معنيين: السؤال والتأيل.

5- وردت لفظة الفتوى في القرآن الكريم في تسع مواضع في سور مختلفة بي مكية ومدنية بتصريفات واشتقاقات مختلفة.

6- تكمل أهمية الفتوى في أن الله تعالى تولى منصبها بنفسه وأسندها الى ذاته المقدسة.

7- المفتي مبلغ ونائب عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم في القيام بأمر الفتوى وبيان أحكام الدين.

7- يطلق التساهل ويراد به معنيان: الأول: تتبع الرخص والشبه والحيل المكروهة والمحرمة، والثاني: التساهل في طلب الأدلة وطرق استخراج الأحكام.

8- من الاسباب التي تؤدي بالمفتي الى التساهل في الفتوى، حب الدنيا ومغريتها، وضعف الوازع الديني، حب التباهي والظهور بين الناس، الهزيمة النفسية.

9- الفتوى بغير علم من الأمور الخطيرة التي تأثر في استقرار المجتمع، وقد حرم الله تعالى القول عليه بغير علم

10- دور العلماء كبير في توعية المسلمين واستقرار المجتمع فهم خلفاء الله في الأرض.

11- تنوع السياقات التي وردت فيها الفتوى في القرآن بين مدني القرآن ومكيه، حيث وردت في سياق القصص القرآني، ومقاومة عقائد المشركين، وفي الأحكام الشرعية.

وبعد إيراد هذه النتائج، يمكن التأكيد على بعض التوصيات المتمثلة في :

أهم التوصيات:

1-نوصى كل من له رغبة في مجال البحث العلمي والعلوم الإسلامية، أن يواصل في هذا الموضوع المهم، لما له أهمية في واقع الامة الإسلامية، لا سيما في هذه الأيام التي قل فيها الاقبال على العلم.

2-نوصى الباحثين بالاهتمام بالدراسات الموضوعية في القرآن العظيم عموما، ويعطي لها الأهمية الكبرى لكونها تعالج قضايا واقع المجتمع الإسلامي.

3-نوصى كل من يريد التوجه الى مجال الإفتاء لابد له أن يكون عالما بالنصوص الشرعية من جميع جوانبها، وأن لا يتخذ هذا المنصب من أجل الشهرة، ورغبة في حب الظهور والتباهي عند الناس.

هذا، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتحقق الغايات، فله الفضل والمنة، ونصلى ونسلم على خير البرية سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وأتباعه أجمعين.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية.

السورة ورقمها	الآية أو شطرها	رقم الآية	الصفحة
البقرة1	﴿إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ١٦٩﴾	169	20
	﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ١٨٦﴾	186	14
	﴿۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٨٩﴾	189	14
	﴿يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ٢١٥﴾	215	14
	﴿۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ٢١٩﴾	219	14
آل عمران3	﴿وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ﴾	159	35
النساء4	﴿وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤۡتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلۡوِلۡدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلۡيَتَٰمَىٰ بِٱلۡقِسۡطِۚ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمٗا	127	12-27

	﴿١٢٧﴾		
	﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾﴾	176	12– 27
المائدة5	﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ﴾	32	23
	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾﴾	101	45
الأنعام6	﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾﴾	108	21
	﴿وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾﴾	144	23
الأعراف7	﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾	33	20
	﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ	53	14

	مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ قَدۡ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٥٣﴾		
الأنفال8	﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١﴾﴾	1	14
يونس10	﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾﴾	39	14
يوسف12	﴿وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٦﴾﴾	6	14
	﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ﴿٤١﴾﴾	41	–26 28
	﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَايَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾﴾	43	–26 31
	﴿قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَامٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾	44	15
	﴿وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ﴿٤٥﴾﴾	45	15
	قَالَ تَعَالَى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٤٦﴾﴾	46	13

النحل 16	﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾	117/116	20
الكهف18	﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾	22	13
	﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾﴾	78	15
النمل27	﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾﴾	32	13
الصافات37	﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا ۚ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍۭ ﴿١١﴾﴾	11	27
	﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾﴾	149	27

فهرس الأحاديث والآثار النبوية.

الحديث	رقم الصفحة
« مرضت فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر يعوداني ماشيين، فأغمي علي، فتوضأ، ثم صب علي من وضوئه، فأفقت، قلت: " يا رسول الله، كيف أقضي في مالي؟ فلم يرد علي شيئا، حتى نزلت آية الميراث: {يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة} [النساء: 176] "»	46
«"أدركت عشرين ومائة من الأنصار، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل أحدهم عن المسألة، فيردها هذا إلى هذا، وهذا إلى هذا حتى ترجع إلى الأول". وفي رواية: "ما منهم من أحد يحدث بحديث إلا ود أن أخاه كفاه إياه ولا يستفتى عن شيء إلا ود أن أخاه كفاه الفتيا"»	22
«"الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان"»	23
«المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من الذي لا يخالط الناس ويصبر على أذاهم»	23
«إِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر»،	17
«إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما، اتخذ الناس رءوسا جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا»	21
«ما رأيت قوماً خيراً من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، ما سألوه إلا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض كلهن القرآن»	45
«من أفتى الناس في كل ما يسألونه فهو مجنون»	21
«من أفتي بغير علم كان إثمه على من أفتاه»	21
«هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها ووارثها، فأشركته في مَالِهِ حتى	43

في العذق، فيرغب أن ينكحها ويكره أن يزوجها رجلا، فيشركه في مَالِهِ بما شركته فيعضلها، فنزلت هذه الآية».	
أدركت أقواماً إن كان أحدهم ليسأل عن الشيء فيتكلم وإنه ليرعد"	22
اعلم أن الإفتاء عظيم الخطر كبير الموقع كثير الفضل لأن المفتي وارث الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وقائم بفرض الكفاية لكنه معرض للخطأ ولهذا قالوا المفتي موقع عن الله تعالى"	22
قائلا يا رسول الله: أنتوضأ بماء البحر؟ أجابه صلى الله عليه وسلم بقوله: «هو الطهور ماؤه الحل ميتته».	46

فهرس الأعلام

العلم	رقم الصفحة
ابن الجوزي	22
ابن الصلاح	10
ابن القيم الجوزية	17
ابن فارس	08
الخطيب البغدادي	22
الزمخشري	09
سعيد حوى	37
الشاطبي	11
يوسف القرضاوي	11

قائمة المصادر والمراجع

1.القرآن الكريم برواية حفص.

2. آثار الخطأ في الفتوى في الشريعة الإسلامية، آمنه ارشيد العقيلي، ج13، العدد3، 1438هـ . 2017م.

3. الاجتهاد في الإسلام أصوله ـ أحكامه ـ آفاقه، نادية شريف العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986.1406، ط3.

4. آداب المفتي والمستفتي، وليد بن راشد السعيدان، المكتبة الالكترونية لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان.

5. أدب المفتي والمستفتي، الإمام الحافظ المحدث أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح الشهرزوري، مكتبة العلوم والحكم، 1986.1407، ط1، تحقيق موفق عبد الله عبد القادر.

6. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث ـ بيروت.

7. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، 1998م، ط1، تحقيق محمد باسل عيون السود.

8. الأساس في التفسير، سعيد حوى، دار السلام، القاهرة، 1405هـ، 1985م، ط1.

9. أعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم الجوزي، دار علم الفوائد، 1437هـ، ط1، تحقيق محمد أجمل الإصلاحي.

10. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط1.

11. أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، قاسم القونوي، دار الجوزي، رمضان 1427هـ تحقيق أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي.

12. أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1424هـ/2003م، ط5.

13. تاج العروس، محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، 2001، ط1، تحقيق عبد المجيد قطامشن.

14. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد المعروف بالتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ.

15. التعريفات الفقهية، المفتي السيد محمد عميم الاحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، 2002.1424، ط1.

16. تعظيم الفتيا، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن علي الشهير بـ ابن الجوزي، ص77، الدار الأثرية، عمان – الأردن، 142٧ هـ -2006 م، ط2، ح أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان.

17. تفسير القران العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ج4، ص334، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، 1419 هـ، ط1، تحقيق محمد حسين شمس الدين.

18. تفسير الكهف، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1423 هـ، ط1.

19. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، مكتبة ومطبعة مصطفي البابي وأولاده، مصر، 1365هـ/1946م، ط1.

20. تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م،

21. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1418هـ، ط2.

22. التفسير الموضوعي، نخبة من علماء التفسير وعلوم القران تحت إشراف مصطفى مسلم، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، 1431هـ. 2010م، ط1.

23. التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، 1430هـ -2009 م، ط2.

24. تفسير آيات الاحكام في سورة النساء، سليمان بن ابراهيم اللاحم، دار العاصمة 1424هـ ـ 2003م، ط1.

25. تفسير سورة النمل، ابن عثيمين، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، 1426هـ، ط1.

26. تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنام، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، مؤسسة الرسالة، 1420هـ -2000 م، ط1، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق.

27. تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، عبد الرحمن السعدي، ج1، ص289، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد -المملكة العربية السعودية، 1422هـ، ط1.

28. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، دار التربية والتراث – مكة المكرمة، ط1، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي.

29. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار طوق النجاة ، 1422هـ ط1، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر.

30. جامع بيان العلم وفضله، أبو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1414هـ ، 1994م،ط1، تحقيق أبي الأشبال الزهيري.

31. ذيل طبقات الحنابلة، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، مكتبة العبيكان – الرياض، 142ه -200ه م، ط1، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.

32. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، 1405.1985، ط4،

33. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
34. سنن أبي داود، أبو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني المكتبة العصرية صيدا - بيروت، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
35. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله قَايْماز الذهبي، مؤسسة الرسالة،
36. شرح مقامات الحريري، لابي العباس أحمد بن عبد المومن القيسي الشريشي.
37. صفة الفتوى، لابن حمدان، ص4، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق،1380، ط1.
38. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني، القاهرة، 1417 هـ -1997 م، ط1.
39. الضروري من علم المواريث، عبد القادر مهاوات، سامي للطباعة والنشر ولاية الوادي الجزائر، ط 3.
40. فتاوي إبن رشد، لابي الوليد محمد بن أحمد بن رشيد القرطبي المالكي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، 1987.1407، ط1، تحقيق المختار بن طاهر التليلي.
41. فتاوي للإمام الشاطبي، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الأندلسي، مكتبة العبيكان، الرياض،2001.1461، ط4، تحقيق محمد أبو الأجفان.
42. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، المكتبة السلفية.
43. الفتوى بغير أسبابها وأضرارها، بشير عبد الله القلعي، العدد2، تاريخها، 2011،
44. الفتوى بغير علم وأثرها على المجتمع، أحمد محمود الديب.
45. الفتوى بين الانضباط والتسيب، يوسف القرضاوي، دار الصحوة، القاهرة، 1992.1413، ط1.
46. الفتوى خطرها، وأهميتها ومشكلات العصر الحاضر وحلولها المقترحة، ناصر عبد الله الميمان،

47. الفتيا ومناهج الإفتاء، محمد سليمان الأشقر، مكتبة المنار الاسلامية، الكويت، 1976.1396، ط1.
48. الفقيه والمتفقه، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، دار ابن الجوزي – السعودية، 1421 هـ، ط2، تحقيق أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي.
49. في ظلال القران، سيد قطب، دار الشروق، بيروت، القاهرة، 1412، ط17.
50. القاموس المحيط مرتب ترتيبا ألفبائيا، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار الحديث، القاهرة، 2008، تحقيق أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد.
51. الكشاف عن الحقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مكتبة العبيطان، الرياض، ط1، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض.
52. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ج15، ، دار صادر بيروت.
53. مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان، مكتبة المعارف، 1421هـ/ 2000م، ط3.
54. المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ، دار الفكر.
55. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بدولة قطر، ط1، ح مجموعة من الباحثين . بإشراف إدارة الشؤون الإسلامية.
56. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن الشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
57. مسئولية الفتوى الشرعية وظوابطها وأثرها في إرشاد الأمة، محمد فؤاد البرازي.
58. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، المكتبة العلمية – بيروت.

59. معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، تحقيق عبد الرزاق المهدي.
60. معجم مقاييس اللغة، لابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار الفكر، تحقيق عبد السلام محمد هارون.
61. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، 1420هـ، ط3.
62. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى طاش كبري زاده، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، 1405هـ/1985م، ط1.
63. المفردات في غريب القران، ابي القاسم بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، ص 373، دار المعرفة بيروت، لبنان، تحقيق محمد سيد الكيلاني.
64. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي وآخرون، مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا، 1424 هـ -2003 م، ط1.
65.موقع إسلام ويب، طريق الإسلام على الرابط: https://cutt.us/GQysq، لفضيلة الشيخ أبو بكر أحمد، شوهد بتاريخ: 15-05-2022، بتوقيت: 17:25.
66. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
67. وفيات الأعيان، شمس الدين الإربلي، دار صادر، بيروت، تحقيق إحسان عباس).

فهرس المحتويات

الإهداء ..... ج
الشكر والتقدير .....
ملخص البحث.....
جدول الرموز والإشارات المستخدمة في البحث.....
مقـدمـة .....أ–و
المبحث الأول: الدراسة المصطلحية للفتوى.
المطلب الأول: تعريف الفتوى لغة واصطلاحا. **8**
المطلب الثاني: الوجوه والنظائر للفتوى.....**12**
المطلب الثالث: المعاني القريبة للفتوى في القرآن الكريم:.....**13**
المبحث الثاني: الفتوى وخطورتها ودورها في تحقيق الاستقرار.
المطلب الأول: أهمية الفتوى ومكانتها.....**16**
المطلب الثاني: التساهل في الفتوى وأسبابه: **17**
المطلب الثالث: خطورة القول على الله بغير علم.....**19**
المطلب الرابع: دور الفتوى في استقرار المجتمع.....**22**
المبحث الثالث: أنواع السياقات التي وردت فيها الفتوى في القرآن الكريم.
المطلب الأول: ورود الفتوى في سياق القصص القرآني.....**27**
الفرع الأول: الفتوى في سياق تأويل يوسف عليه السلام للرؤيا 27
الفرع الثاني: الفتوى في سياق استفتاء بلقيس ملكة سبأ لقومها.....33
المطلب الثاني: مصطلح الفتوى في سياق قصص الأمم السابقة (قصة أصحاب الكهف).
.....**35**
المطلب الثالث: الفتوى في سياق مقاومة الرسول صلى الله عليه وسلم شبهات عقائد المشركين. **37**
الفرع الأول: إثبات قدرة الله على الخلق. 37
الفرع الثاني: تفنيد عقائد المشركين: 39

المطلب الرابع: الفتوى في سياق الأحكام الشرعية. **43**
الفرع الأول: وردة الفتوى في سياق نكاح اليتامي ووجوب الاقساط لهن 43
الفرع الثاني: استفتاء النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الكلالة..... 46
خاتمة **50**
الفهارس العامة **52**
فهرس الآيات القرآنية. **53**
فهرس الأحاديث والآثار النبوية..... **57**
فهرس الأعلام..... **59**
قائمة المصادر والمراجع **60**
فهرس المحتويات **66**

تم بحمد الله